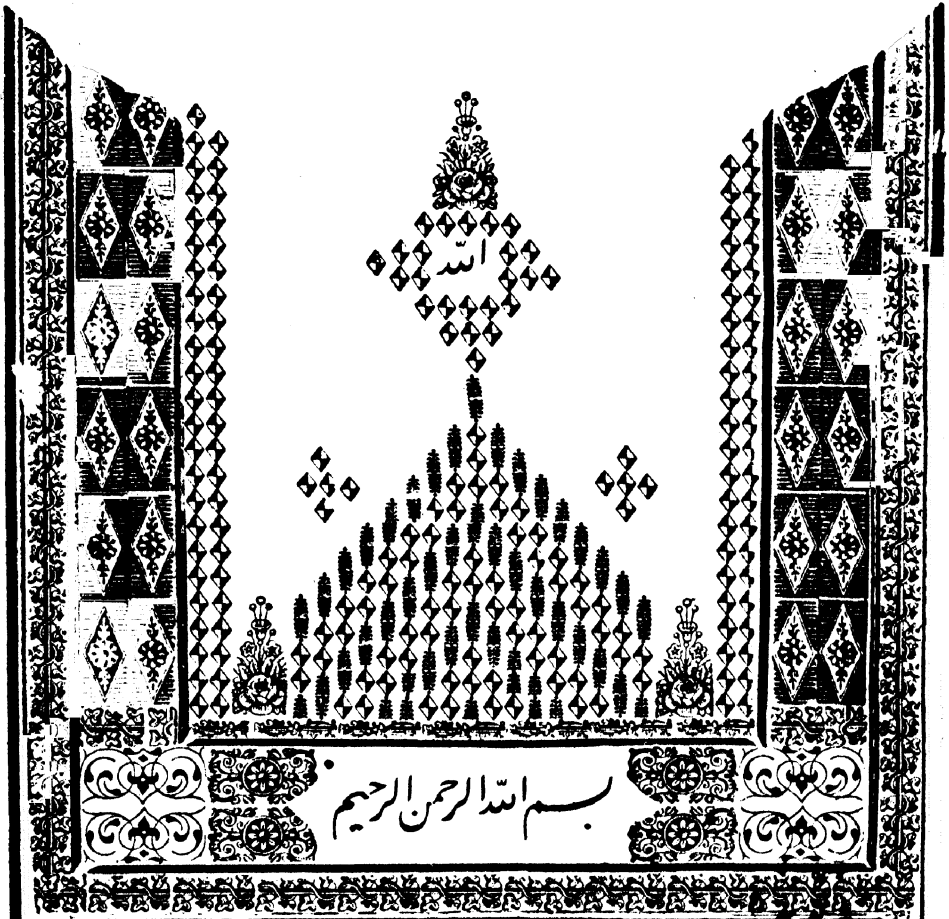


UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232530

UNIVERSAL
LIBRARY

هذه تحفة الناظرين فيمن ولي مصر
من الولاة والسلاطين تأليف
الامام الشيخ عبد الله
الشرقاوى رحمه
الله تعالى
آمين



الحمد لله المبدئ المعيد * القديم الباقي المجيد * الذي أتقن العالم بحكمته
وأبرزه بقدرته * فوجد على احسن مثال * واتم منوال * وظهر في كل
نوع منه على حسب ما تقتضيه طبيعته * وافاض عليه ما سبق
في علمه وتعلقت به ارادته * وأيد من شاء من عباده بتنفيذ الاحكام *
وأودع فيه خصوصية لا توجد في غيره من بقية الانام * والصلاة
والسلام على اول مظهر للذات العلية * وأفضل من افيضت عليه
الاسرار الالهية * وجمع فيه ما تفرق من الكمالات الانسانية * ودعا
الناس الى التوحيد وترك العناد * وجاهد في الله حق جهاده وبلغت
دعوته سائر البلاد * وعلى من ورث حاله من الآل والاصحاب *

ومن تبعهم الى يوم التناد آمين * أما بعد * فيقول كثير المساوي *
 عبد الله بن حجازي الشهير بالشرقاوي * انه لما حل ركاب الصدر
 الاعظم * والوزير الانعم والدستور الاكرم * حضرة مولانا الوزير
 يوسف باشا * بلغه الله تعالى من المرادات ماشا * بمدينة بلبليس
 في شهر رمضان المعظم سنة أربع عشرة ومائتين بعد حصول الصلح
 بينه وبين طائفة الفرنساوية في قلعة العريش وذهبت مع بعض
 علماء مصر لملاقاته طلب منى بعض الاخوان من اتباع ذلك الصدر
 الاعظم أن اجمع كتابا متضمنا لواقعة الحال المذكورة فأجبت
 الى ذلك * مستعينا بعون القادر المالك * وذكرت فيه ما يتعلق بمصر
 وحكامها من اول الزمان الى وقتنا هذا * وسميته * تحفة الناظرين
 فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين * ورتبته على مقدمة وثلاثة
 أبواب

* المقدمة * في فضائل مصر وما ورد فيها من الآيات والاخبار
 ومن كان فيها من الانبياء والصديقين وغير ذلك
 * الباب الاول * في خلافة الخلفاء الاربعة ومن ولي بعدهم وهو
 الحسن بن علي وفي دولة بني امية والدولة العباسية ومن ولي مصر
 من نواب الخلفاء والدولتين المذكورتين ومن دخل في ذلك
 بالتغلب من ابن طولون والاشيدية

* الباب الثاني * في دولة الفواطم والدولة الايوبية والدولة
 التركية المعروفة بالمماليك البحرية ودولة الجركسية

* الباب الثالث * في دولة آل عثمان * المؤيدة بالنصر في كل وقت
 وأوان * أدام الله بقاءها ما دام الفرقدان بجاه سيد ولد عدنان *
 وفيمن تصرف في مصر من نوابهم وايراد اخبارهم ومدة مقامهم

بالديار المصرية واحكامهم

* المقدمة في فضائل مصر وما ورد فيها الى آخر ما سبق *

اعلم ان مصر قد ذكرت في القرآن العزيز في أكثر من ثلاثين موضعا كما قاله السيوطي في كتابه حسن المحاضرة * في أخبار مصر والقاهرة بعضها بطريق الصراحة وبعضها بطريق الكناية * قال تعالى اهبطوا مصرا أن تبوء آلقومكم بمصر بيوتا وقال الذي اشتراه من مصر أدخلوا مصر ان شاء الله آمنين أليس لي ملك مصر وقال نسوة في المدينة ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فأصبح في المدينة خائفا يترقب وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى وجعلنا ابن مريم وامه آية وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهي مصر لان الربى لا تكون الا بها قال اجعلني على خزائن الارض وكذلك مكننا ليوسف في الارض فلن أبرح الارض حتى يأذن لي أبي ان فرعون علا في الارض وزيد أن نعمت على الذين استضعفوا في الارض ونمكن لهم في الارض الا أن تكون جبارا في الارض يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض أو أن يظهر في الارض الفساد أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظركم كيف تعملون وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها يريد أن يخرجكم من أرضكم في الموضعين ان هذا المكر مكرتموه في المدينة فأخرجناهم من جنات وعميون وكنوز ومقام كريم قيل المقام الكريم الفيوم * وقيل ما كان لهم من المنابر والمجالس التي تجلس فيها الملوك

* كم تر كوا من جنات وعميون وزروع ومقام كريم ولقد بقوا
 بني اسرائيل مبقوا صدق * كمثل جنة ربوة * ادخلوا الارض المقدسة
 قيل هي مصر اولم يروا اناسوق الماء الى الارض الجرزي * وقد احسن
 بي اذا خرجني من السجن وجاءكم من البدو فجعل الشام بدوا وسمى
 مصر مصرًا ومدينة * وقد اشتهر على السنة كثير من الناس
 في قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين قال مصيرهم فصحت بمصرهم
 * وقد ورد * في مصر عدة أخبار منها ما روى عن كعب
 ابن مالك عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا افتتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما
 * وفي صحيح مسلم * عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ستفتحون مصر وهي أرض يسمي فيها القيراط فاستوصوا
 باهلها خيرا فان لهم نعمة ورحما وقال صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله
 عليكم مصر فاتخذوا بها جندا كثيرا فذلك الجند خيرا جنادا الارض
 فقال أبو بكر ولم يارسول الله قال لانهم وأزواجهم في رباط الى
 يوم القيامة * وأما حديث * ان مصر ستفتح فانتجعوا خيرها
 ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا فهو حديث
 منكر جدا وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات * ومن الآثار
 الموثوقة في فضل مصر * ما أخرجه ابن عبد الحكم عن عبد الله
 ابن عمرو قال قبض مصر اكرم الاعاجم كلها واسمهم يدا وأفضلهم
 عنصرها وأقربهم رحما بالعرب عامة وبقريش خاصة ومن أراد أن
 ينظر الفردوس أو ينظر الى مثلها في الدنيا فليتنظر الى أرض مصر
 حين تحضر زروعها أو تنمو أثمارها * وأخرج ابن عبد الحكم * عن
 أبي رهم السماعي الصحابي رضي الله عنه قال كانت مصر قناطر

وجسوراً يتقدروا وتدبير حتى ان الماء ليجرى تحت منازلها وأقنيتها
 فيمسكونه كيف شاؤوا ويرسلونه كيف شاؤوا فذلك قوله تعالى فيما
 حكى عن فرعون أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي
 أفلا تبصرون ولم يكن في الأرض يوماً ملك أعظم من ملك مصر
 وكانت الجنات بحافتي النيل من أوله الى آخره من الجانبين جميعاً
 ما بين أسوان الى رشيد سبعة خُلق خُليج الاسكندرية وخُليج
 سخا وخُليج دمياط وخُليج منف وخُليج الفيوم وخُليج المنهى وخُليج
 سردوس جنات متصلة لا ينقطع منها شيء والزرع ما بين الجانبين من
 أول مصر الى آخرها وكان المسافر يسير من اسكندرية الى اسوان
 بلا زاد في ظل وأشجار وفواكه الى ان يصل الى مدينة اسوان
 ﴿وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما﴾ قال لما خلق الله تعالى
 آدم مثل له الدنيا شرقها وغربها سهلها وجبلها وأنهارها وبحارها
 وبناءها وخرابها ومن يسكنها من الأمم ومن يملكها من الملوك فلما
 رأى مصر رأى أرضاً سهلة ذات نهجاً مادته من الجنة تتحدرفيه
 البركة وتمزجه الرحمة ورأى جبلاً من جبالها مكسواً أنواراً لا يخلو
 من نظر الرب اليه بالرحمة في سفحه أشجار مثمرة قرعها في الجنة
 تسقى بالرحمة فدعا آدم في النيل بالبركة ودعا في أرض مصر بالرحمة
 والبر والتقوى وبارك في سهلها وجبلها سبع مرات ﴿وعن
 عبد الله بن سلام﴾ قال مصر أم البركات تعم بركتها من حج بيت الله
 الحرام من أهل المشرق والمغرب وان الله تعالى يوحى الى نبيها في كل
 عام مرتين عند جريانه يوحى اليه ان الله يأمرك ان تجرى فيجربى
 كما يومئ ثم يوحى اليه ثانياً ان الله يأمرك ان تغيب حميداً فيغيب
 وان بلد مصر بلد معافاة وأهلها أهل عافية وهي آمنة من يقصدها

بسوء من أرادها بسوء كبه الله على وجهه ونهرها نهر العسل ومادته
 من الجنة وكفى بالعسل طعاما وشرابا ﴿ وعن كعب ﴾ قال في التوراة
 مكتوب مصر خزان الله كلها من أرادها بسوء قصمه الله ﴿ وعن
 عقبة بن مسلم ﴾ يرفعه ان الله يقول يوم القيامة لسا كنى مصر يعدد
 عليهم النعم أما اسكنتكم مصر فكنتم تشبعون من خبزها وتروون
 من مائها ﴿ وقال أبو الربيع السامح ﴾ نعم البلد مصر يحج منها
 بدينارين ويغزى منها بدرهمين يريد الحج من بحر القلزم والغزو الى
 الاسكندرية وسائر سواحل مصر ﴿ وقيل ان يوسف عليه
 السلام ﴾ لما دخل مصر واقام بها قال اللهم انى غريب فخبها الى كل
 غريب فضت دعوته فليس يدخلها غريب الا احب المقام بها وكان
 بها من حكام الطب والهندسة والكيميا وعلم النجوم والرصد
 والطلسمات والحساب عدة ﴿ منهم افلاطون ﴾ وبطليموس
 وسقراط وارطاطاليس وجالينوس ﴿ وكان ﴾ في الازمنة
 الاول يذهب الى مصر ارباب العلوم والحكم لتكون اذهانهم على
 الزيادة وقوة الذكاء ﴿ وولد بها عدة من الانبياء ﴾ وهم موسى
 واخوه هارون ويوشع بن نون ﴿ ودخل اليها ﴾ عيسى وتوجه
 الى الصعيد ثم اقام بقرية هناك تسمى اهناس ﴿ ودخلها ايضا ﴾
 ابراهيم الخليل ويعقوب ويوسف والاسباط وارميا ودانيال
 ولقمان الحكيم عليهم السلام ﴿ وودفن بها ﴾ من الصحابة
 والتابعين جماعة كثيرة وكان من أهلها مؤمن آل فرعون الذى
 اثنى عليه الله فى كتابه وكذا آسية امرأة فرعون وسحرة فرعون
 الذين آمنوا فى ساعة واحدة مع كثرتهم ﴿ وقال المسعودى ﴾
 ان كل قرية من قرى مصر تصلح أن تكون مدينة على انفرادها

﴿وقال القضاعي﴾ لم يكن في الارض اعظم من ملك مصر فانها
لوزرعت جميعا لوقت بخراج الدنيا باسرها و يوجد في مصر في كل
شهر نوع من المأكول أو المشوم فيقال رطب توت ورمان بابه
وموزها تور وسمك ككهاك و ماء طوبة ورميس أي
خروف امشير ولبن برمها وورد برمودة وبنق بشنس وتين
بؤنه وعسل اييب وغب مسرى ﴿والسبع زهرات﴾ التي
تجتمع في أواخر الشتاء في وقت واحد ولا تجتمع في غيرها من
البلاد وهي النرجس والبنفسج والورد النصيبي والهجاني وزهر
النارنج والياسمين والنسرين * وان أهل مصر الغالب عليهم
الافراح واتباع الشهوات والانهمال في اللذات وتصديق المحالات
وفي أخلاقهم رقة وعندهم بشاشة وملقة ومكر وخداع
ولا ينظرون في عواقب الامور وعندهم قلة الصبر في الشدائد
والقنوط من الفرج وشدّة الخوف من السلطان ويخبرون بالامور
المستقبلّة قبل ان تقع ويقال مصر باقوالها * ذكر ذلك في جواهر
البحور ﴿واقول من سكن مصر شيث بن آدم عليه السلام﴾ وذلك
ان أباه آدم أوصى له فكان فيه وفي بنيه النبوة والدين وأنزل الله
عليه تسعا وعشرين صحيفة وجاء الى أرض مصر وكانت تدعى بابلون
فنزها هو وأولاد أخيه قابيل فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد
أخيه قابيل أسفل الوادي ﴿واستخلف شيث﴾ ولده انوش
﴿واستخلف انوش﴾ ابنه قينان ﴿واستخلف قينان﴾ ابنه
مهلايل ﴿واستخلف مهلايل﴾ ابنه يزد ودفع الوصية اليه
وعلمه جميع العلوم وأخبره بما يحدث في العالم ونظر في النجوم وفي
الكتاب الذي نزل على آدم ﴿وولد ليزد﴾ اخنوخ وهو هرمس

أى ادريس عليه السلام * وكان * الملك فى ذلك لوقت تبليلى ونبي
 ادريس عليه السلام وهو ابن أربعين سنة وأراده الملك بسوء ققصمه
 الله وأنزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع اليه أبوه وصبية جده والعلوم
 التى عنده وولد بمصر وخرج منها وطاف الارض كلها ورجع ودعا
 الخلق الى الله تعالى فجابوه واطاعه ملك مصر وآمن به فنظر
 فى تدبير أمرها وكان النيل يأتهم سيجافينحازون عن مسيله الى اعالى
 الجبال والاراضى العالية حتى ينقص فينزلون ويرزعون حيث
 ما وجدوا فى الارض تربة وكان يأتى فى وقت الزراعة وفى غير
 وقتها فلما جاء ادريس جمع أهل مصر وصعد بهم الى اول مسيل
 الياهو ووزن الارض ووزن الماء على الارض وأمرهم باصلاح
 ما أراد من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رأى فى علم
 النجوم والهندسة والهيئة وكان اول من تكلم فى هذه العلوم
 وأنخرجها من القوة الى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم
 ثم سار الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها وجمع أهلها وزاد
 فى مسافة جرى النيل ومات ادريس بمصر * ذكر ذلك فى حسن
 المحاضرة وقيل رفع الى السماء وهو ابن ثلثمائة وعشرين وقيل
 وستين سنة وقد ملك مصر بعده أربعة وثلثون فرعون اقلهم
 عمرا مائتا سنة وأكثرهم عمرا ثمانمائة سنة ولم يكن فيهم أعتى
 ولا اشر من فرعون موسى * قال وهب بن منبه كان فرعون
 موسى قصيرا قيل كان طوله ستة اشبار وطول لحيته سبعة اشبار
 وقيل كان طوله قدر ذراع * وقال قتادة * الفراعنة ثلاثة
 اولهم سنال ابن الاشلى صاحب سارة كان فى زمن الخليل بمصر
 * الثانى * الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف * الثالث * الوليد

ابن مصعب وهو فرعون موسى وهوعات وكل عات فرعون والعتاة
 الفراعنة انتهى وكان من جملة الفراعنة الذين ملكوا مصر
 سبعة من الكهان لهم الاعمال العجيبة والامور الغريبة * (الاول)
 اسمه صيلم وهو اول من اتخذ مقياسا لزيادة النيل وعمل بركة من
 نحاس وعليها عقابان ذكر وانثى وفيها قليل من الماء فاذا كان اول
 شهر يزيد فيه النيل اجتمعت الكهنة وتكلموا بكلام فيصفر احد
 العقابين فان كان الذكر كان النيل عاليا وان كان الانثى كان النيل
 ناقصا * (الكاهن الثاني) اسمه اعشامش من اعماله العجيبة انه
 عمل ميزانا في هيكل الشمس وكتب على الكفة الاولى حقا وعلى
 الثانية باطلا وعمل تحتها فصوصا فاذا حضر الظالم والمظلوم أخذ
 فصين وسمى عليهما ما يريد وجعل كل فص منهما في كفة فثقل
 كفة المظلوم وترتفع كفة الظالم * (الكاهن الثالث) عمل مرة من
 المعادن ينظر فيها الاقاليم السبعة فيعرف ما خصب منها
 وما أجدب وما حدث من الحوادث وعمل في وسط المدينة صورة
 امرأة جالسة في حجرها صبي كانها مرضعة فان امرأة أصابها وجع
 في جسدها مسحت ذلك الموضع من جسد تلك الصورة فتبرأ من
 ساعتها * (الكاهن الرابع) عمل شجرة أعصانها من حديد
 بخطاطيف اذا قرب منها الظالم خطفته وتعلقت به فلا تفارقه
 حتى يقر بظلمه وعمل صنما من كدان أسود وسماه عبد زحل
 يتحركون اليه فن زاغ عن الحق ثبت مكانه ولم يقدر على الخروج
 حتى ينتصف من نفسه ولواقام سنين * (الكاهن الخامس) عمل
 شجرة من نحاس فكل وحش وصل اليها لم يستطع الحركة حتى
 يؤخذ فشبعت الناس لحماي أيامه وعمل على باب المدينة صنمين صنما

عن يمين الباب وصنما عن يساره فاذا دخل أحد فان كان من أهل
 الخير ضحك الصنم الذي عن يمين الباب وان كان من أهل الشر تبكى
 الصنم الذي عن يسار الباب * الكاهن السادس * عمل درهما
 اذا ابتاع صاحبه شيئا اشترط على البائع أن يزن له بزنته من النوع
 الذي يشتريه فاذا وُضع في الميزان و وُضع في مقابله كل ما وجد من
 الصنف الذي يريد شراءه لا يعدله و وجد هذا الدرهم في كنوز
 مصر في ايام بنى أمية * الكاهن السابع * كان يعمل اعمالا عجيبة
 من جعلتها انه كان يجلس في السحاب في صورة انسان عظيم فاقام
 مدة ثم غاب فأقاموا بلا ملك الى أن رأوه في صورة الشمس في برج
 الحمل فأعلمهم أنه لا يعود اليهم وأن يولوا فلانا بعده * وسبب تولية
 الوليد * بن مصعب الذي هو فرعون موسى على مصر كما أخرجه
 ابن عبد الحكم ان ملك مصر لما توفي تنازع الملك جماعة من ابناء الملك
 ولم يكن للملك عهد لا حد ولما اشتد الامر بينهم تداعوا الى الصلح
 فاصططحو على أن يحكم بينهم اول من يطلع من سفح الجبل فطلع فرعون
 بين عدليتي نظرون على حمار أقبل بهما ليبيعهما فاستوقفوه وقالوا
 انا جعائناك حكماييننا فيما تشا جرنافيه من الملك وآتوه موافيقهم على
 الرضى فلما استوثق منهم قال انى رأيت ان املك نفسى عليكم فهو
 اذهب لضغائنكم واجمع لاموركم والامر من بعد اليكم فامروه عليهم
 وأقعدوه في دار الملك بمنف فارسل الى صاحب أمر كل رجل منهم
 فوعده ومناه ان يملكه على ملك صاحبه لیسلة يقتل فيها كل رجل
 منهم صاحبه ففعلوا ودان له أولئك بالربوبية فلكم نحو من
 خمسمائة سنة وقيل أربع مائة لم يصدع له رأس وكان ملكه ما بين
 مصر الى افريقية من بلاد المغرب * وقيل كان عطارا * باصهان

فافلس وركبته الديون ففرجها ربا الى الشام فلم يستقم حاله فجاء الى
مصر فرأى ما كها مشتغلا بلهوه فتوصل اليه بحيلة وخرج الى المقابر
وسمى نفسه عامل الاموات وصار يأخذ من كل ميت جعلاً حتى
بلغ الملك خبره فاحضره وكمه فاعجبه عقله ومعرفته فاستوزره ثم قتل
الوزير فسار له في الناس سيرة حسنة وكان عدلاً شجاعاً يقضى بالحق
ولو على نفسه فاحبه الناس لكثرة عدله فتوفي الملك فولوه عليهم
فعاش زمناً طويلاً حتى مات منهم ثلاثة قرون وهو باق فبطر وتجر
وبغى فقال أنا ربكم الاعلى فاستخف قومه فاطاعوه وقال موسى
يا رب ان فرعون جحدك مائتي سنة فكيف أمهلته فوحي الله
تعالى اليه انه عمر بلادي وأحسن الى عبادي ومن جملة
احسانه أن هامان وزيره لما ابتدأ حفر خليج سردوس أتاه أهل
قرية يسألونه أن يخرج الخليج اليهم تحت قريتهم ويعطونه مالا
فاجتمع له من ذلك مائة ألف دينار ولا يعلم بمصر خليج أكثر عطوفا
منه لما فعل هامان بحفره ولما أخبر فرعون بما أخذ من الاموال
قال له ويحك ينبغي للسيد أن يعطف على عبده ويفيض عليهم
ولا يرغب فيما يبايدهم رد على أهل كل قرية ما أخذت منهم فردة كله
على أهله وكان خراج مصر في زمنه في كل سنة اثنين وسبعين
ألف ألف دينار يأخذ فرعون من ذلك الربع خالصاً لنفسه يصنع
فيه ما يريد والربع الثاني لجنده وما يتقوى به على محاربه وجباية
خراجة ودفع عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض وما تحتاج اليه
من جسور وخليج وقناطر ولقوة المزارعين على زروعهم وعمارة
أرضهم والربع اربع يدفن في الارض فيؤخذ ربع ما يصيب كل قرية
من خراجها ليدفن ذلك فيها النائبة تنزل أو جائحة تطرأ لأهل القرية

وهذا الربع الذي يدفن في كل قرية هو كنوز فرعون الذي يتحدث
الناس انها ستظهر في طلبها من يتبع الكنوز وكان فرعون
اذا اكمل الزرع في كل سنة يرسل مع قائدين من قواده اوردب قح
فيذهب احدهما الى اعلى مصر والآخر الى اسفلها فيتامل القائدان
في كل قرية فان وجد احد القائدين موضعا بازا قد اغفل بذره كتب
الى فرعون بذلك واعلمه باسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ فرعون
ذلك امر بضرب عنق ذلك العامل واخذ ماله فربما رجع القائدان
ولم يجداموضعا للبذر الا ردب لتكامل العمارة واستتظهار الزراع
ولما اراد الله هلاك فرعون خرج في طلب موسى عليه السلام وفي
طلب بنى اسرائيل وكان على مقدمة فرعون هامان في ألف ألف
وستمائة ألف سوى القلب والجناحين ولم يخرج معه من عمره فوق
الاربعين ولادون العشرين وكان في عسكره ذلك اليوم سبعون
ألف ادهم وقيل مائة ألف حصان ادهم ﴿ فلما انتهى موسى ﴾
ومن معه من بنى اسرائيل الى بحر القلزم وهو منتهى حد مصر من
شرقها المعروف الآن ببركة الغرندل فيما بين السويس والطور
هاجت الرياح وتراكت الامواج كالجبال فقال يوشع بن نون
يا كلهم اللدأين امرت فمقد غشيننا فرعون من ورائنا والجرامانا
فقال موسى عليه السلام الى هنا يفاض يوشع الماء وقال الذي يكتم
ايمانه وهو خز قيل مؤمن آل فرعون يا كلهم اللدأين امرت فقال
ها هنا فكسح خز قيل فرسه أى نخعها بالجمامها حتى طار الزبد من
شدقها ثم ادخلها فارتسبت في الماء أى غارت فذهب قوم موسى
يفعلون مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى عليه السلام لا يدري
كيف يصنع فأوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فصر به فانفلق

فاذا مؤمن آل فرعون واقف على فرسه ﴿ و صار البحر اثني عشر
 فرقا ﴾ كل فرق كالطود العظيم بينهما مسالك فدخل كل سبط
 مساكيري بعضهم بعضا من خلال الماء ودخل فرعون وقومه
 في أثرهم فلما استقر واجمعا طبق الله البحر عليهم فأغرقوا جميعا
 ﴿ ولما أراد موسى ﴾ أن يسير بيني اسرائيل ضل عنه الطريق
 فقال ما هذا فقال علماء بني اسرائيل ان يوسف لما حضره الموت
 أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى نتقل عظامه
 منها فقال موسى أياكم يدري مكان قبره فلم يكن علم قبره الا عند عجوز
 عمياء فدلتهم عليه بعد أن اشترطت على موسى رد بصرها وشبابها
 وكونها رفيقته في الجنة فاجابها الى ذلك فنقلوا تابوت يوسف
 بعد ان مات بنحو من ثلاثين سنة ودفن بيت المقدس * وغرق مع
 فرعون من اشرف أهل مصر وأكبرهم أكثر من ألفي ألف
 فبقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من اشرف أهلها أحد ولم يبق
 بها الا العبيد والاجراء والنساء فأجمع رأيهن على أن يولن امرأة
 منهن يقال لها لوكة ذات عقل ومعرفة وتجارب نجافت أن يطمع
 الملوك في البلاد فبنت سوراً حاط بجميع أرض مصر كلها المزارع
 والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجري فيه الماء وجعلت على
 كل ثلاثة اميال محرسا ومسلحة وفيما بين ذلك محارس صغارا على
 كل ميل وجعلت على كل محرس رجالا وأجرت عليهم الارزاق
 وأمرتهم أن يجرسوا بالاجراس فاذا أتاهم أحد يخافونه ضرب
 بعضهم الى بعض بالاجراس فأتاهم الخبر من أي وجه كان في ساعة
 واحدة فنعت بذلك مصر من أرادها وفرغت من بنائه في ستة
 أشهر ويقال له جدار العجوز وقد ثبت بالصعيد منه بقايا

* وملكتهم دلوكة عشرين سنة * حتى بلغ من ابناء اكارهم
 و اشرفهم رجل ملكوه عليهم واستمر الملك للرجال ولم تزل مصر
 ممتعة بتديرتك الجوز نحو اربعمائة سنة وجملة من ملك منهم
 من الرجال عشرة الى ان ظهر نجت نصر على بيت المقدس وسبي
 بنى اسرائيل ورجع بهم الى ارض بابل ثم ملكت مصر واستولى
 عليها واخذها من ايدي القبط وقتل من قتل وخرّب مدائن مصر
 وقرها ولم يترك منها احدا حتى بقيت مصر اربعين سنة خرابا
 ليس بها ساكن يجرى نيلها ويذهب لا ينتفع به احد ثم ردهم
 اليها بعد الاربعين سنة فعمروها فلم تزل مصر متهورة من يومئذ
 * ثم ظهرت الروم وفارس * على سائر الملوك الذين في وسط
 الارض فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم
 ويصابرونهم القتال في البر والبحر فلما رأى ذلك اهل مصر
 صالحوا الروم * فلما غلبت فارس على الشام رغبوا في مصر
 وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانتهم الروم وقامت دونهم
 * فلما ألحّت فارس على اهل مصر وخشوا ظهورهم عليهم صالحوا
 فارسا على أن يكون ما صالحوا به الروم بين الروم وفارس فرضيت
 الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها واقامت مصر بين الروم
 وفارس نصفين سبع سنين * ثم استجاشت الروم * أى ضعفت
 وظهرت فارس وألحّت بالقتال والمدد حتى ظهر واعانتهم وخرّبوا
 مصانعهم وديارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت * ألم غابت الروم * الآية ثم غابت
 الروم فارسا فصارت الشام كلها واصلح اهل مصر كله خالصا للروم
 وليس لفارس منه شيء وذلك في زمن الحديدية سنة ست من الهجرة

وكان هرقل صاحب الروم قد وجه المقوقس الى مصر أميراً عليها
 وجعل اليه حرسها وجباية خراجها فنزل الاسكندرية فلم نزل مصر
 في ملك الروم حتى فتحه الله على المسلمين وكان من دأب المقوقس
 أن يصيف بمصر ويشتى بالاسكندرية واستمر حاكماً بمصر من
 طرف هرقل احدى وثلاثين سنة * حتى افتتح عمرو بن العاص
 رضي الله عنه الديار المصرية في سنة عشرين من الهجرة النبوية
 في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما أتى مصر حاصرها
 ثلاثة أشهر وكان المقوقس بقصر الشمع على بحر النيل وكانت
 السفن تجرى تحته فلما رأى العرب أشرفوا على أخذ البلد نزل
 في مركب كانت راسية على باب قصره ثم توجه هارباً الى نحو
 الاسكندرية وكان يعلم ان العرب لا بد لهم من أن يملكوا مصر
 وذلك انه كان بالاسكندرية باب مغلق عليه أربعة وعشرون
 قفلاً عزم على فتحه المقوقس فنعه القسس والرهبان وقالوا له كل
 من تقدم من الملوك لم يفتحه ويضع عليه قفلاً وأنت الآخرا جعل عليه
 قفلاً ونحن نعطيك ما حضر لك من المال الذي ظننت أنه فيه فامتنع
 وفتح و دخل فلم يجد فيه شيئاً من المال لكن رأى منقوشاً على
 حيطانه تصاوير العرب راكبين خيولاً وعلى رؤسهم عمامة وسيوف
 مقلدينها وكأبة في صدر المكان تملك العرب المدينة في هذه السنة
 * ولما فتح عمرو بن العاص مصر * واستقر بها قصد التوجه الى
 مدينة الاسكندرية فلما وصل اليها وحاصرها حصاراً شديداً حتى
 أشرف على أخذها أرسل اليه المقوقس يسألهم في الصلح وان
 يجعل لهم عليه الجزية فأتى الى عمرو بن العاص رجل بواب على
 الاسكندرية وقال له أتؤمنني على نفسي و عيالي وأنا افتح لك الباب

فاجابه عمر ولذلك ففتح له الباب ودخل هو ومن معه من المسلمين
 فلكوهوا واسروا المقوقس وكان ذلك يوم الجمعة بعد العصر اول
 جمادى الآخرة سنة عشرين من الهجرة وقيل سنة ثنتين وعشرين
 ثم رجع عمرو الى مصر وأراد أن يبنى مدينة الفسطاط وسبب
 تسميتها بذلك انه لما وصل الى مصر نصب له خيمة تسمى الفسطاط فلما
 توجه الى الاسكندرية أمر بإزالة تلك الخيمة فوجد فيها عشا فيه
 يمامة قد فرخت فيه فترك القبة لاجلها شفقة على فراخ اليمامة فلما
 توجه الى الاسكندرية ورجع منها قيل له تنزل في أى مكان قال مكان
 الخيمة التى تركتها وعليها اليمامة فسميت مصر الفسطاط وصارت
 مدينة عظيمة بها عدة مساجد وحمائم وطواحين ومعاصر وكانت
 حميدة على ساحل البحر ولم تنزل عامرة الى الدولة الفاطمية فخرت
 بسبب الافرنج ومجئهم الى ديار مصر وبني عمرو بن العاص بها
 جامع الكبير ووقف على قبلته سبعون من الصحابة رضى الله
 عنهم وهو اول جامع بنى فى الاسلام بمصر المحروسة وهو جامع
 مبارك يستجاب فيه الدعاء وحررت مسافة مصر بعد أن تلاشى
 أمرها بالنسبة الى زمن فرعون فكانت مسافتها مائة ألف كورة
 فدان تررع غير البور وكان فيها فى الزمن الاول مائة وخمسون كورة
 مدينة وثلاثمائة وستون قرية فلما ملكها بخت نصر وخر بها
 اعيدت بعد ذلك وصار بها خمس وثمانون كورة مدينة ثم تناقصت
 حتى صارت فى دولة عمرو بن العاص أربعين كورة وعدة قراها
 الفان وثلاثمائة وخمسة وسبعون قرية دون الكنوز وكان
 خراجها فى زمن عمرو بن العاص اثني عشر ألف ألف دينار ثم تيزرت
 أحوال مصر فى دولة الاسلام الى الغاية وخرت غالب قراها وانحط

خراجها ولم يزل عمرو بن العاص والياعلى مصر الى ان توفى عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وولى عثمان بن عفان فعزله وولى بدله
عبدالله بن ابي سرح فلما اتى الى مصر ارتحل عمرو الى المدينة
الشريفة فبقي عبدالله بن ابي سرح خراج مصر في تلك السنة أربعة
عشر ألف ألف دينار فلما وصل ذلك الى عثمان بالحد بيبة نظرا الى
عمرو بن العاص وقال له قد درت اللقحة يا عمر وبقال له نعم ولبكن
جاعت أولادها فان هذه الزيادة التي أخذها عبدالله بن ابي سرح
انما هي كلى الجاهم فانه أخذ من كل رأس دينار اخرج عن الخراج
وحصل لاهل مصر بسبب ذلك ضرر شديد وهى اقول ثلثة حلت
بهم ثم اعيد عمرو بن العاص الى ولايته مصر في زمن معاوية واقام اميرا
بها الى ان مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين على المشهور
ودفن بالمقطم وهو جبل الجيوشى من ناحية الفج وكان طريق
الناس يومئذ الى الحجاز فأحب ان يدعوله من حربه من الناس وهو
اول أمير مات بمصر

باب الاول في خلافة الخلفاء الاربعة ومن ولى بعدهم *

وهو الحسن بن على وفي دولة بنى امية والدولة العباسية ومن ولى مصر
من نواب الخلفاء الراشدين والدولتين المذكورتين ومن دخل
في ذلك بالتغلب من ابن طولون والاشيدية ولتقدم على ذلك نبذة
مما يتعلق به صلى الله عليه وسلم تبركابه فنقول هو محمد بن عبدالله
ابن عبد المطلب بفتح الطاء المشددة وكسر اللام ابن هاشم بوزن اسم
الفاعل ابن عبد مناف بفتح الميم ابن قصي بضم القاف ابن كلاب
بكسر الكاف على صيغة الجمع ابن مرة بضم الميم بن كعب بفتح أوله
ابن لؤى بضم أوله وفتح الهمزة وتشديد التحتية ابن غالب بوزن اسم

الفاعل ابن فهر بكسر اوله ابن مالك بن النضر بفتح اوله ابن كثة بكسر
 اوله ابن خزيمه بن مدركة بضم اوله ابن الياس بكسر الهمزة وسكون
 اللام قبل المثناة التحتية ابن مضر بضم اوله ابن نزار بكسر اوله وفتح
 الزاي قبل الالف ابن معد بفتح اوله وتشديد ثالته ابن عدنان بوزن
 فعلان * وهذا هو النسب المتفق عليه وليس مما وراءه طريق صحيح
 ﴿ولما نفخ الروح في آدم﴾ كان نور نسمة محمد صلى الله عليه وسلم
 يلعب في جبهته كالشمس المشرقة ثم انتقل ذلك النور من صلب آدم
 عليه السلام الى رحم حواء ومنها الى صلب شيث ولم يزل ينتقل من
 اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات وهو معنى قوله تعالى
 وتقلبك في الساجدين وكان كل جدم من اجداده من لدن آدم يأخذ
 العهد والميثاق ان لا يوضع ذلك النور الا في الطاهرات فاؤل من
 أخذ العهد آدم أخذه على شيث وشيث على انوش وانوش على قنن
 وهكذا الى أن وصلت النبوة الى عبد الله بن عبد المطلب فلما أودع
 ذلك في صلبه لمع ذلك النور من جبهته فظهر له جمال وبهجة فكانت
 نساء قريش يرغبن في نكاحه وقد اتى في زمانه مالتى يوسف عليه
 السلام من امرأة العزيز ﴿وقدروى الترمذى﴾ عن العباس
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
 الخلق وجعلنى من خيارهم ثم تخير القبائل فجعلنى في خير قبيلة ثم تخير
 البيوت فجعلنى في خير بيت فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا أى ذاتا
 وأصلا * وأخرج ابن جرير فى تفسير قوله تعالى حكاية عن ابراهيم
 الخليل عليه السلام واجنبى وبني أن نعبد الاصنام عن مجاهد
 قال استجاب الله تعالى دعوة سيدنا ابراهيم فى ولده فلم يعبد أحد منهم
 صنما بعد دعوته وجعل من ذريته من يقيم الصلاة * قال الميسوطى

رحمه الله وهذه الاوصاف كانت لاجداده صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر ذرية ابراهيم عليه السلام وكل ما ذكر عن ذرية سيدنا ابراهيم من المحاسن فان أولى الناس به سلسلة الاجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفاء وانتقل اليهم نور النبوة واحدا بعد واحد ولم يدخل ولد اسحاق عليه السلام وبقية ذرية ابراهيم لانه دعا لاهل هذا البلد ألا تراة قال اجعل هذا البلد آمنا وعقبه بقوله واجنبني وبنيتي أن نعبد الاصنام فلم تزل ناس من ذرية ابراهيم عليه السلام على الفطرة يعبدون الله تبارك وتعالى ويدل له قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه فان الكلمة الباقية هي التوحيد وعقب ابراهيم عليه السلام هم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسله وآبائه الكرام فابواه ناجيان منعمان في أعلى درجات الجنان لانهما ماتا في زمن الفطرة وأهل الفطرة ناجون وان غيروا وبدلوا وعبدوا الاصنام على الراجح الامن أخبر صلى الله عليه وسلم بعدم نجاتهم كامر القيس وأصرابه وقد حفظ الله تعالى نسبه الشريف من سفاح الجاهلية * قال محمد بن السائب كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة فما وجدت فيهم سفاحا ولا شيئا مما كان في أمر الجاهلية فان بعض أهل الجاهلية كان اذا اراد النكاح يقول الزوج خطب ويقول ولي نكاح المرأة نكح وهذا عندهم عبارة عن العقد واما نكاح عبد الله آمنه فكان عقدا موافقا لما عليه شريعة الاسلام مشتملا على تلك الشروط المعتبرة وان لم تكن بشرع بل بتوفيق من الله تعالى وكذا في بقية اجداده عليه الصلاة والسلام ولما قرب وجوده صلى الله عليه وسلم رأى عبد المطلب وهو نائم في الحجر منامها تلا فاتبته فرعا مرعوبا وأتى كهنة قريش وقص عليهم

رؤياد فقالت له الكهنة ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك
 من يسود أهل السماء والارض فترقح فاطمة بنت عمرو بن عائد من
 نسل النضر وأمها صحرة بنت عبد الله بن عمران من نسل النضر أيضا
 حملت بعبد الله الذبيح وقصته في الذبيح مشهورة وسبب تسميته
 بذلك ان عمرو الجرهمي لما أحدث قومه بحرم الله الحوادث وقبض
 الله تعالى لهم من آخر جهنم من مكة عمدهم والى زخرم فطمها وهرب
 الى اليمن ومضت مدة طويلة وزخرم مطمومة مجهولة الى ان رأى
 عبد المطلب رؤيا تشير له بحفرها فاراد ذلك فمنعته قريش وأذاه
 سفهاؤهم حسدا ولم يكن له ولد سوى الحارث فنذر لله تعالى لث
 ولده عشر بنين لينجبن احدهم ويستعين بباقيهم على حفر زخرم
 فتكامل له عشر بنين وهم الحارث والزبير وجعل وضرار والمقدم
 وابو الهب والعباس وحزمة وأبو طالب وعبد الله ولما قرت عينه بهم
 نام ليلة عند الكعبة فرأى في منامه قائلا يقول يا عبد المطلب
 أوف بندرك رب هذا البيت فاستيقظ فرعاهم نعويا وامر بنذبح
 كبش واطعمه للفقراء والمساكين ثم نام فرأى ان قرب ما هو أكبر
 من ذلك فاستيقظ من نومه وقرب ثورا ثم نام فرأى ان قرب ما هو
 أكبر من ذلك فانتبه من نومه وقرب جملا ثم نام فرأى ان قرب
 ما هو أكبر من ذلك فقال وما أكبر من ذلك قال قرب أحد اولادك
 الذي نذرته فاغم غمما شديدا ثم جمع اولاده وأخبرهم بنذره ودعاهم
 الى الوفاء فقالوا جميعا انالك طائعون فن تذبح منا فاذبح فقال لياخذ
 كل منكم قدحا يكسر القاف أى سهما ثم ليكتب فيه اسمه ففعلوا
 وأخذوا قداحهم ودخل جوف الكعبة ودفعها الى القيم كما كانوا
 يصنعون وقام عبد المطلب يدعو الله تعالى يخرج على عبد الله وكان

أحبهم اليه فقبض عليه وأخذ الشفرة وأقبل على ذبحه فنبذ سادة
 قريش وقالوا لاندعك تدبجه حتى تعتذر الى ربك ولئن فعلت هذا
 لم يزل الرجل يأتي بابنه فيذبحه ويكون سنة ولكن انطلق الى قطيعة
 أو سجاح الكاهنة فلعلها تأمر بك بأمر فيه فرج فانطلقوا حتى أتوا
 خيبر فقص عليها عبدالمطلب القصة فقالت كم اللية فيكم قالوا مائة
 من الابل فقالت ارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا معه
 عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت القداح
 على صاحبكم فزيدوا في الابل ثم اضربوا بينها حتى يرضى ربكم فاذا
 خرجت على الابل فاذبحوها فقد رضى ربكم وفدى صاحبكم فرجع
 القوم الى مكة وقربوا عبدالله وقربوا عشرة من الابل وقام عبد
 المطلب يدعونه فخرجت القداح على ولده عبدالله فلم يزل يزيد
 عشر اعشرا حتى بلغت الابل مائة فخرجت القداح على الابل فحجرت
 وتركت لا يصدعها انسان ولا طائر ولا سبع ولهذا روى انه
 صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذبيحين والذبيحان عبدالله
 واسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقيل اسحاق * واما والدته
 صلى الله عليه وسلم فهي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة
 ابن كلاب بن مرة القرشية ولما حملت به صلى الله عليه وسلم
 ليلة الجمعة في رجب أمر الله تعالى رضوان خازن الجنان ان يفتح
 الفردوس ونادى منادى السموات والارض ان النور المخزون
 المكنون الذي يكون منه الهادى الامين المأمون في هذه الليلة
 يستقر في بطن أمه الذي يتم فيه خلقه ويخرج للناس بشيرا ونذيرا
 ثم لما تم حملها وظهرت فيه المجائب ولد يوم الاثنين ثامن عشر ربيع
 الاول عام الفيل في عهد كسرى انوشروان وقد مضى من ملكه

اثنتان وأربعون سنة واقام في بني سعد أربع سنين وتوفي أبوه
 عبد الله قبل وضعه بشهرين وتوفيت أمه وهو ابن ست سنين وكتمله
 جده عبد المطالب الى ان توفي وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه
 أبوطالب وخرج معه الى الشام وهو ابن ثنتي عشرة سنة ثم خرج
 في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك
 السنة وبت قريش السكبة ورضيت بحكه في وضع الحجر الاسود
 وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن أربعين سنة وتوفي
 أبوطالب وهو ابن تسع وأربعين وثمانية أشهر واحد عشر يوماً
 وتوفيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام وخرج الى الطائف
 بعدها بثلاثة أشهر ومعه زيد بن حارثة فاقام بها شهراً ثم رجع الى
 مكة في جوار المطعم بن عدى * ولما تمت له خمسون سنة وفد عليه
 جن نصيبين وأسلموا ولما تمت له احدى وخمسون سنة أسرى به
 ولما اشتد البلاء من المشركين على المسلمين استأذنه في الهجرة
 فقال قد أريت دار هجرتكم وهي أرض سبخة ذات نخل بين لابتين
 ثم مكث بعد ذلك أياماً ما خرج الى أصحابه وهو مسرور وقال قد
 أخبرت بدار هجرتكم ألا وهي يثرب فن أراد منكم الخروج فليخرج
 فصار القوم يتجهزون ويرتحلون الى المدينة ولم يبق بمكة الا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلي ثم خرج صلى الله عليه وسلم
 وأبو بكر الى الغار ومنه الى المدينة وكان خروجه من مكة يوم الاثنين
 وقدومه المدينة يوم الاثنين هلال ربيع الاوّل واقام على رضى الله
 عنه بمكة بعد خروجه صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ثم أدركه بقاء
 يوم الاثنين ثم أسس مسجد قبا وهو المسجد الذي أسس على التقوى
 ثم خرج من قبا يوم الجمعة حين ارتفع النهار فادركته الجمعة في بني سالم

ابن عوف فصلاها بمن كان معه من المسلمين وركب راحلته
متوجها الى المدينة فلما قدم على ناقته صاروا يسكون زمامها
ويقولون يا رسول الله هلم الى القوة والمنعة فيقول خلوا سبيلها فانها
مأمورة فصارت تنظر يمينا وشمالا حتى أتت دار مالك بن النجار
ثم سارت حتى نزلت على باب أبي ايوب الانصاري ثم سارت وبركت
في مبركها الا قول والقت باطن عنقها وصوتت من غير ان تفتح فهاها
فنزل عنها صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل
أبو ايوب رحله وادخله بيته ومعه زيد بن حارثة واقام عنده صلى الله
عليه وسلم ستة أشهر ثم بنى مسجده الشريف ثم اذن له في الجهاد
فاول غزواته غزوة الالبواء خرج الى الجهاد يريد عير قريش ثم غزوة
العشيرة بضم العين ثم شين مجمة مفتوحة وهي أرض لبني مدح
بناحية الينبع فسارت الى الشام ولم يدركها ﴿ ولما رجع ﴾ الى
المدينة من العشيرة لم يقم الا تسع ليال حتى سافر يريد بنى سليم
﴿ ولما وصل ﴾ الى ماء من مياههم اقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى
المدينة ولم يلق حربا وتسمى هذه بدر الاولى ﴿ ولما باغى ﴾ صلى الله عليه
وسلم ﴿ رجع العير من الشام خرج اليها في ثلاثمائة وثلاثة عشر
وخرج أبو سفيان من مكة في قريب من الالف وحصل القتال
الشديد ونصر الله المسلمين وتسمى هذه بدر الثانية وبدر الغنائم
ثم غزا صلى الله عليه وسلم بنى قينقاع بفتح القاف وضم النون وكان
صلى الله عليه وسلم عاهدهم وعاهد بنى قريظة وبنى النضير
أن لا يجاربه ولا يظاھر واعليه عدوه فعدروا ولما كانت وقعة بدر
اظهروا العداوة والحسد نبيذوا العهد فقال لهم صلى الله عليه وسلم
يا معشر اليهود احذروا ان ينزل بكم منازل بقريش من النعمة أي بدر

فلم يقبلوا واطهروا والشدة فسار اليهم صلى الله عليه وسلم واعطى
 اللواء الابيض عمه حمزة بن عبد المطلب وقد تحصنوا في حصونهم
 فحاصروهم خمس عشرة ليلة اشدا لحصار فقذف الله في قلوبهم
 الرعب فسألوه صلى الله عليه وسلم ان يخلى سبيلهم ويخرجوا من
 المدينة باولادهم وعتيقاتهم ويتركوا أموالهم فاجابهم وأخذ أموالهم
 فيأوابعدهم عن المدينة ونزلوا باذرعوات قرية من الشام ثم كانت
 غزوة السويق * خامس ذى الحجة من السنة الثانية من الهجرة
 وذلك انه لما اصاب قريشا في بدر ما أصابهم نذر أبو سفيان ان يغزو
 محمد وأصحابه فخرج من مكة في مائتي راكب حتى نزل قرييما من
 المدينة بمحل بينه وبينها نحو ميل وقطع جانباً من النخل ولقي رجلين
 من الانصار فقتلتهما وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج في طلبه
 فهرب هو وأصحابه وصاروا يرمون السويق وهو دقيق الشعير
 المحمص ليخف عليهم السير فيأخذ الصحابة ويجعلونه زادهم فلذا
 سميت غزوة السويق ثم كانت غزوة كركرة الكدر وهي أرض
 بها طيور في الوانها كدرة وذلك انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان قوما
 من بني سليم وغطفان يريدون الاغارة على المدينة فسار اليهم
 في مائتين من أصحابه فهربوا وأخذ بلههم وكانت خمسمائة بعير مع
 رعاة لهم منهم غلام يقال له يسار فأخذ صلى الله عليه وسلم واعتقه
 لانه رآه يصلي بعد ان اسلم ولما قرب من المدينة خمسها فخص كل رجل
 بعيران ثم كانت غزوة امر * بكسر الهمزة وفتح الميم وتشديد الراء
 وذلك انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان رجلاً يقال له دعشور يضم الدال
 وسكون العين المهملتين ثم ثاء مثلثة ابن الحارث الغطفاني من بني
 محارب جمع جمعاً من بني ثعلبة وأراد الاغارة على المدينة فخرج اليهم

صلى الله عليه وسلم في أربع مائة وخمسين رجلا من أصحابه فلما سمعوا به هربوا في رؤس الجبال ثم كانت غزوة بجران بفتح الباء الموحدة ويقال بضمها ثم بحاء مهملة ساكنة في السنة الثالثة من الهجرة ثم كانت غزوة احد في السنة الثالثة أيضا واحد جبل على ثلاثة اميال من المدينة وسببها انه لما اصاب قريشا في بدر ما اصابهم وخلص ابا سفيان بالغير ووصل الى مكة مشى اشرف قريش الى من كان له تجارة في تلك العير التي كانت وقعة بدر بسببها وكانت تلك العير محبوسة في دار الندوة لم تدفع الى اربابها فقالوا ان محمدا وترككم أي نقص عددكم بأن قتل رجالكم ولم تأخذوا بثأرهم فاعينونا بهذا المال حتى نحارب له لعلنا ندرك منه ثارا عن اصحاب منافطابت نفوسهم على ان يجهزوا برح ذلك العير جيشا الى محمد وكان رأس المال خمسين ألف دينار وقد ربح كل دينار دينارا فكان الربح خمسين ألف دينار وخرجوا بها لمحاربة صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى على نبيه في ذلك * ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الآية وجمع ابا سفيان من قريش ومن والا هم من قبائل العرب كنانة وتهامة ثلاثة آلاف من القبائل والحلفاء وفيهم جابر بن مطعم بن عدى ووحشى قاتل حمزة وكان حبشيا وهند زوج ابي سفيان وام حكيم بنت طارق وزوجها عكرمة رضى الله عنهم وهؤلاء اسلموا وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيرهم وفيهم مائتا فارس وثلاثة آلاف بعير وستائة درع ولبس صلى الله عليه وسلم درعين وهم اذات الفضول وفضة وتقلد سيفا مكتوبا عليه

في الجبن محار وفي الاقدام مكرمة * والمرء بالجبن لا ينجو من القدر

﴿ولما جاوز المدينة﴾ عرض عليه أصحابه فردّ منهم شبانا خمسة
 عشر ولما التقى الجمعان قتل من المسلمين خلق كثير منهم جابر
 أبو عبد الله فاخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله أوقفه
 بين يديه وقال له ساني اعطك فقال أسألك يا رب ان ارد الى الدنيا
 فاقتل فيك ثانيا فقال له عز وجل انه سبق مني انهم لا يرجعون الى
 الدنيا فقال أي رب فابلق من ورائي فانزل الله تعالى ولا تحسن الذين
 قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وكان قتادة يتقى
 السهام بوجهه عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابه سهم
 خرجت منه حدفته فلما رآها صلى الله عليه وسلم في كفه دمعت
 عيناه وقال اللهم ق قتادة كما وفي وجه نبيك ثم ردها صلى الله عليه
 وسلم براحتة الشريفة فكانت أحسن عينيه واحدهما لصرا ولما
 رجع من غزوة احد وبات ليلة شاع في صبيحتها ان قريشا يريدون
 الرجوع الى المدينة فانتدب صلى الله عليه وسلم أصحابه للقتال
 وهي غزوة حمراء الاسد فاجابه كل من كان باحدوا أكثرهم جريح
 وتلقاه طلحة بن عبيد الله فقال أين سلاحك يا طلحة فقال قريب
 يا رسول الله وذهب لسلاحه وكان به بضع وسبعون جراحة قال
 طلحة وانا أهتم بجراح رسول الله صلى الله عليه وسلم مني بجراحي قال
 يا طلحة أين ترى القوم قال قريبا قال اما انهم لا ينالون منا مثلها
 حتى يفتح الله علينا مكة ونستلم الركن وسارحتي بلغ ﴿حمراء الاسد﴾
 وهو مكان بينه وبين المدينة ثمانية اميال ولما بلغ المشركين خروج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليهم ذلك ورجعوا الى مكة وفي
 السنة الرابعة كانت ﴿غزوة بنى النضير﴾ وهم قوم من اليهود بخير
 وسبها انه صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم لحاجة عرضت له لقر بهم

من المدينة وكان معه من أصحابه جماعة دون العشرة جلسوا بجانب
 جدار من بيوتهم فارادوا الغدر به صلى الله عليه وسلم وان يصعد
 رجل الى الجدار ويبقى عليه حجرا فآخبره جبريل بذلك فقام وذهب
 الى المدينة وكان ذلك منهم نقضا للعهد فأرسل اليهم ان أخرجوا من
 بلدى لان بلدتهم كانت من اعمال المدينة فلم يخرجوا ففتحهم اليهم
 وغزاهم ثم كانت غزوة بدر الثالثة في السنة الرابعة وتسمى بدر
 الموعد لان أباسفيان نادى يوم أحد الموعد بيننا وبينكم بدر العام
 القابل فخرج صلى الله عليه وسلم ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه
 فاقاموا على بدر ثمانية أيام مدة الموسم وكان أبوسفيان قد خرج من
 مكة في الفين من قريش حتى نزل خارج مكة وقد قام به رعب من محمد
 صلى الله عليه وسلم فجمع قريشا وقال لهم انه لا يصلح هذا العام لقتال
 محمد فارجعوا فرجعوا وباع المسلمون ما كان معهم من التجارة
 وربحوا ربحا كثيرا وفيهم نزل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل الآية
 ثم كانت غزوة دومة الجندل أو اخر السنة الرابعة الجندل بفتح
 الدال المهملة بلدة قريبة من دمشق بلغه صلى الله عليه وسلم ان بها
 جماعة يتعرضون لمن مرت بهم بالاضرار والافساد وأخذ الاموال
 وانهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب صلى الله عليه وسلم لهم
 الناس وخرج في ألف مقاتل فلما دنا منهم وبلغهم الخبر تفرقوا
 فهجم على ما شئتهم وأمسك أصحابه رجلا منهم فسأله عنهم فقال
 هربوا فأعرض عليه الاسلام فأسلم ثم كانت غزوة الخندق
 في شوال سنة خمس ويقال لها غزوة الاحزاب وكان كفار قريش
 ومن عاونهم من يهود بنى النضير وقبائل العرب المشركين عشرة
 آلاف ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم شاور أصحابه في أن

يبرز لهم أو يكون فيها فإشار عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه
 بالخندق وقال يا رسول الله أنا كما بارض فارس اذا تخوفنا الخيل
 خندقنا عليهم فاعجبهم ذلك و ضربوا الخندق على المدينة ونظهر فيها
 معجزات كثيرة منها ما رواه جابر رضي الله عنه قال اشتد علينا في
 بعض الخندق كدية فشكوناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
 بانه من ماء فتقل فيه وودعا بما شاء الله ثم صب ذلك الماء على تلك الكدية
 فانها لت حتى عادت كالكتيب لا ترد فأسا ولما حضر واحول المدينة
 مكثوا مدة وارسل الله عليهم ريحا عاصفا في ليل شديدة البرد قطعت
 اطناب خيامهم وأكفت قدورهم على افواهاها ونصر الله المسلمين
 وخذل الأحزاب ثم كانت **غزوة المصطلق** في شعبان سنة
 ست من الهجرة وهم بطن من خزاعة وسبها انه صلى الله عليه وسلم
 بلغه أن الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق رضي الله عنه فانه اسلم
 جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه من قومه
 ومن العرب فارس صلى الله عليه وسلم رجلا يروده فعاذوا خبره
 بذلك فندب الناس لقتالهم ولما وصل اليهم عرض عليهم الاسلام
 فابوا وحاربوا فاستلصصهم قتلا واسرا ونهبوا واستاق ابلهم وشياهم
 وكانت الابل الفين والشياه خمسة آلاف واستعمل عليهم مولاه
 شقران بضم الشين المعجمة وكان حبشيا واسمه صالح وفي هذه
 الغزوة كانت قصة الافك ثم كانت **غزوة الحديبية** وما فيها من
 الصلح وكانت في آخر سنة ست من الهجرة ثم كانت غزوة خيبر
 وما فيها وكانت سنة سبع من الهجرة ثم كانت غزوة عمرة القضاء
 وسرية مؤتة وفتح مكة ودخولها في شهر ذي القعدة من سنة سبع
 من الهجرة وقيل سنة ثمان ثم غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن

وغزوة أو طاس وما وقع فيها من اعلاء كلمة الله واطهار شوكه الاسلام
 ومن استشهد فيها من المسلمين ثم كانت ﴿ غزوة الطائف ﴾ سنة
 ثمان من الهجرة أيضا ثم عند منصرفه من الطائف قدم عليه كعب
 ابن زهير تائب مسلما حتى جالس بين يديه صلى الله عليه وسلم وأنشد له
 قصيدته المشهورة وهي (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) ولما رجع
 منها الى المدينة أتته وفود العرب وكانت تلك السنة تسمى سنة
 الوفود ودخل الناس في دين الله أفواجا وقد استوفينا الكلام على
 ما يتعلق بالغزوات وغيرها في كتابنا المواهب السنية في خير البرية
 وفي السنة العاشرة كانت ﴿ حجة الوداع ﴾ وكان معه صلى الله عليه
 وسلم أربعون ألفا ولم ينج بعد الهجرة سواها ومات ابنه ابراهيم فيها
 وبعث عليا الى اليمن بكتاب يدعوهم الى الاسلام فأجابه منهم خلق
 كثير وأسلمت همدان جميعا في يوم واحد فسر بذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم دخلت سنة احدى عشرة فرض فيها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانه لما قدم المدينة أقام بها الى آخر صفر وابتدأه
 المرض لليلتين بقيتا منته وقبض ضحى يوم الاثنين لثاني عشر من
 ربيع الاوّل في بيت عائشة ودفن ليلة الاربعاء وسط الليل وصلى
 عليه المسلمون ارسالا ولم يؤمهم أحد وغسله علي والعباس والفضل
 وقثم وامامة وصالح مولاه وهو شقران ودفن في حجرة عائشة
 التي مات فيها صلى الله عليه وسلم ﴿ وولي بعده أبو بكر ﴾ رضي الله
 عنه واسمه عبد الله بن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان بن عامر
 ابن عمرو بن كعب بن سعد بن قثم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
 التيمي القرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب
 وامة علي بنت صخر بن سعد بن تميم بن مرة ماتت مسلمة قبيل كان

اسم أبي بكر رضي الله عنه عبد الكعبة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ولقبه بعتيق لانه صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى أبي بكر وهو اول الرجال اسلاما شهد المشاهد كلها وكان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر وأيام وكان أبيض اللون خفيف العارضين ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب هو وعمر بن الخطاب الى سقيفة بني ساعدة من الانصار يتشاورون في امر الخلافة فوقع بينهم كلام كثير حتى قال بعض الانصار منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش وكثر اللغو وارتفعت الاصوات فقال عمر لابي بكر أبسط يدك فبسط يده فبايعه ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار قال ابن اسحاق ولما كان اليوم الثاني من السقيفة صعد أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا أيها الناس ان الله قد ابقي فيكم كتابه الذي هدى الله به رشوله فان اعصمتم به هداكم الله لما كان هداه الله وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر مبايعة عامة بعد بيعة السقيفة الخاصة ثم تكلم أبو بكر على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال (اما بعد) أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة والضعيف منكم قوى عندي حتى آخذله بحقه والقوى منكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه ان شاء الله تعالى أطيعوني ما أطعت الله فاذا عصيت الله تعالى فإطاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم بركم الله وسمى خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى

عامين وثلاثة أشهر وثمانية أيام وولى بعده **عمر بن الخطاب** **ب**استخلاف **أبي بكر** رضي الله عنه وهو أول من دعى أمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأول من أشار على **أبي بكر** بجمع القرآن في المصحف وجمع الناس في قيام شهر رمضان ولما أسلم نزل جبريل وقال يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمرو ويوع له بالخلافة بعد موت **أبي بكر** لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ولما دفن **أبو بكر** صعد المنبر فجلس دون مجلس **أبي بكر** ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وخطب خطبة بليغة وله فضائل كثيرة منها جريان النيل بكاتبه الذي أرسله الى عمرو بن العاص لما افتتح مصر وكانت عاقبته انه لا يجرى حتى يأتوا بجارية بكرى أخذونها من أبويها ويملونها بالحلى والثياب ويلقونها فيه ففي تلك السنة أخبروا عمرو بن العاص بذلك فلم يرض بعادتهم وقال لا يكون هذا في الاسلام والاسلام يهدم ما قبله فكث النيل لا يخرج شهر بؤنة وأبيب ومسرى حتى هتم أهل مصر بالرحيل منها فلما رأى عمرو بن العاص ذلك كتب الى عمر بن الخطاب يخبره بذلك فكتب اليه بطاقة صغيرة وأمره أن يلقيها في النيل فأخذها عمرو وقرأها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى نيل مصر ما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فألقى عمرو البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم واحد فلما أصبحوا يوم الصليب أجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة وقطع الله تلك العادة السيئة عن أهل مصر وفي خلافته فتحت مصر ودمشق والبصرة وبعليك وحمص وهرب هرقل

من انطاكية الى قسطنطينية وولى بعده **عثمان بن عفان** **﴿**
 وكنيته أبو عمرو وبعد ثلاثة أيام من وفاة عمر بحكم الشورى فبقي والياً
 اثني عشر عاماً كاملة غير عشرة أيام وقتل سنة خمس وثلاثين في ذي
 الحجة وله فضائل كثيرة منها تجهيز جيش العسرة بثلاثمائة بعير
 باحلاسها واقناها وكان يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته
 يأكل الزيت والخل وكان على مصر في مدة خلافته عبد الله بن أبي
 سرح وذلك انه خلع عمرو بن العاص وولى عبد الله على مصر فأقام
 على ولايته الى ان مات في سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة فكانت مدة
 ولايته على مصر اثني عشر سنة **﴿** ثم ولى بعده علي بن أبي طالب **﴿**
 رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين من الهجرة فانه لما قتل عثمان
 اجتمع الناس من المهاجرين والانصار على علي رضي الله عنه وقالوا
 لا بد لنا من امام وانت أحق بها فقال لهم لا حاجة لي في امرتكم فن
 اخترتموه رضيته فقالوا اختارك فقال اذا كان ولا بد فان بيعتي لا تكون
 خفية فخرج الى المسجد وبايعه الناس ورحل من المدينة الى
 الكوفة واستقر بها وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر
 وعشرة أيام وقتل غيلة في الكوفة سنة أربعين من الهجرة في شهر
 رمضان وله من العمر ثلاث وستون سنة وكان الوالي على مصر
 في مدة خلافته قيس بن سعد بن عبادة الخرزرجي الانصاري تولى
 عليها سنة ست وثلاثين من الهجرة واقام على ولايته حتى أرسل له
 معاوية يدعو الى القيام بطلب دم عثمان ووعده ان يكون نائبه
 على العراقين اذا تم له الامر فاشيع عنه انه بايع معاوية فعزله علي
 وولى على مصر محمد بن أبي بكر رضي الله عنه فلم يزل بمصر قائماً على
 الامر حتى كانت وقعة صفين بين علي ومعاوية فاستخف أهل

مصر بمحمد بن أبي بكر رضي الله عنه فولى على رضي الله عنه عليهم
 الاشرار النخعي ثم مات فأرجع محمد بن أبي بكر الى ولاية مصر الى ان
 أرسل له معاوية عمرو بن العاص في جيوش كثيرة فقتل بعض
 الجيوش محمد بن أبي بكر واستولى على مصر عمرو بن العاص الى
 ان مات بها كما مروى معاوية عليها وولده عبد الله فعمل له عليها
 سنتين ثم عزله وولى أخاه عيينة بن أبي سفيان ثم عزله وولى عتبة
 ابن عامر الجهني ثم عزله وولى معاوية بن خديج ثم عزله وولى مسلمة
 ابن مخلد واستمر على ولاية مصر الى ان مات في خلافة يزيد فولى بعده
 سعيد بن يزيد فلما ولى ابن الزبير ولى على مصر عبد الرحمن بن مخزوم
 القرشي ثم ولى الخلافة أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام
 رضي الله عنه - ما وبايعه على الموت أكثر من أربعين ألفاً من أهل
 الكوفة وغيرهم واطاعه الناس وأحبوه أكثر من جهنم لآبائه
 فبقي ستة أشهر وخلق نفسه كراهية في سفك الدماء ثم دس عليه يزيد
 ابن معاوية السم مع بعض أزواجه فمكث مريراً أربعين يوماً
 ومات بالمدينة خامس ربيع الاوّل سنة خمس وأربعين من
 الهجرة ودفن بالبقيع ولما حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين رضي
 الله عنهما يا أخي ان اباك استشف لهذا الامر فصرفه الله تعالى
 عنه مراراً ولما تولى هذا الامر نزع حتى جرد السيف فلم يتم له
 وما صفت له وانا والله لا أرى ان يجمع الله تعالى لنا أهل البيت بين
 النبوة والخلافة فإيالة ان يستخفك أهل الكوفة ثم ولى الخلافة
 بعده أبو عبد الرحمن معاوية عليه السلام ابن أبي سفيان وكان مدة
 خلافته بعد ان خلص له الامر تسعة عشر سنة وثلاثة أشهر وخمسة
 أيام وكان أميراً على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر

وعثمان وفي خلافة علي لما عزله صار متغلبا فكث أميراً وخليفة
 أربعين سنة وتوفي سنة ستين في رجب وولي بعده يزيد ولده فأقام
 ثلاث سنين وثمانية أشهر وفي مدة خلافته أرسل إلى الحسين
 ابن علي رضي الله عنه وقتله لئلا يكون امتنع من البيعة له وأرسل له
 أهل الكوفة يبأيعون له ليخلصوا من جور يزيد فذهب اليهم
 بعد امتناعه من ذلك مراراً ليقضي الله أمره وكان مفعولاً وكان
 موته عاشراً المحرم سنة إحدى وستين ومكث يزيد بعده سنتين
 ومات ولا يجوز لعنه علي الراجح وولي بعده ولده **محمد** معاوية بن
 يزيد **محمد** وكان صالحاً فأقام أربعين يوماً رأى شدة هذا الأمر
 ففزع نفسه ولزم بيته ومات بعد أربعين يوماً من خلعه وولي بعده
عبدالله بن الزبير بمكة ولم يختلف عليه أحد الأمر وان الحكم
 فانه ظهر بالشام ثم توجه إلى مصر فلجها واستعمل عليها ولده عبد
 العزيز فبايعوه ثم رجع إلى الشام ووجدت له البيعة وذلك في سنة
 خمس وستين ثم مات عبد العزيز بحلوان فحمل في البحر إلى القسطنطينية
 ودفن بقبرها سنة ست وثمانين فأمر بعده عبد الملك فأقام شهراً
 الأئمة ثم صرف وولي بعده ابنه عبد الله فأقام إلى التسعين فعزله
 أخوه الوليد وولي سري بن شريك وكان ظموا عسوقاً وأقام والياً
 بمصر إلى ان مات سنة ست وتسعين فولي بعده عبد الملك بن رفاعة
 فأقام إلى سنة تسع وتسعين ثم ولي بعده أيوب الأصمجي فأقام إلى
 سنة إحدى ومائة ثم ولي بشر بن صفوان السكبي فأقام إلى سنة
 ثلاث ومائة ثم تولى أخوه حنظلة فأقام إلى سنة خمس ومائة ثم تولى
 محمد بن عبد الملك أخوه هشام بن عبد الملك الخليفة ثم تولى حفص
 ابن الوليد فأقام إلى سنة ثمان عشرة ومائة وولي بعده عبد الرحمن

ابن خالد فأقام سبعة أشهر وصرف واعد حنظلة بن صفوان
 في سنة عشرين ثم صرف وولى بعده حسان بن العتاهية النخبي
 سنة تسع وعشرين ثم اعيد حفص بن الوليد وعزل عنها سنة ثمان
 وعشرين وولى جوثر بن سهل الباهلي ثم ولى المغيرة بن عبيد الغزاري
 سنة احدى وثلاثين ثم ولى الامير عبيد الله بن مروان سنة اثنين
 وثلاثين ومائة وهو آخر من تولى على مصر من بني امية وما ذكر من
 كون ولاية ابن الزبير بعد ولاية معاوية الصغير هو الصحيح عند
 المؤرخين وبعضهم يذكره بعد ولاية عبد الملك بن مروان وذلك انه
 لما كانت نوبة معاوية الصغير اجتمع على بيعه عبد الله بن الزبير أهل
 الحجاز واليمن والعراق وخراسان وحج بالناس ثماني حجج وكان عبد
 الملك بن مروان واليا على أهل الشام فأرسل الى ابن الزبير نائبه
 الحجاج بن يوسف الثقفي فذهب اليه بمكة وحاربه حتى قتله في الحرم
 وكانت مدة خلافة ابن الزبير تسع سنين وشهرين ولما قتل خلص
 الامر لعبد الملك بن مروان الى ان مات سنة ست وثمانين بدمشق
 وولى بعده ابنه أبو العباس الوليد بن عبد الملك سنة سبع
 وثمانين واستمر الى سنة ست وتسعين ومات بدمشق وولى بعده
 أخوه سليمان بن عبد الملك وتوفي سنة تسع وتسعين بعد ان عهد
 بالخلافة الى ابن عمه أبي حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان فاستمر
 سنتين وخمسة أشهر ثم مات يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة
 احدى ومائة وله من العمر تسع وعشرون سنة وكان يقال له أشج بن
 مروان وقبره بدير سمعان من أعمال حمص والمثل يضرب بعبدله
 وولى بعده ابن عمه يزيد بن عبد الملك بن مروان أربعة اعوام
 وشهرا واحدا ومات سنة خمس ومائة وولى بعده أخوه هشام

ابن عبد الملك بن مروان فبقي متولياً تسعة عشر سنة وسبعة أشهر
 غير أيام ومات سنة خمس وعشرين ومائة * وولي بعده الوليد *
 ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان سنة واحدة وشهرين وكانت سيرته
 قبيحة * وولي بعده يزيد بن الوليد * وهو الذي قتل ابن عمه الوليد
 المذكور ومكث ستة أشهر وكانت سيرته حميدة وأزال منكرات
 كثيرة ويقال له الناقص لانه انتقص أرزاق الجند وكان عادلاً
 يقارب في سيرته عمر بن عبد العزيز وهما المرادان بقول العرب
 الناقص والاشج أعدا بنى مروان فالناقص يزيد والاشج عمر
 ولما مات ولي بعده ابراهيم بن الوليد وأقام ثلاثة أشهر واضطرب
 الامر وانخلع * وولي بعده مروان * بن محمد سنة سبع وعشرين
 ومائة واضطرب الامر عليه فهرب وقتل بمصر بوضع يقال له
 ابو صير بالقيوم سنة اثنين وثلاثين ومائة وانقطعت بموته دولة بني
 امية وهم اربعة عشر أولهم معاوية وآخرهم مروان ومدتهم اثنان
 وثمانون عاماً وهي ألف شهر وانتقل الامر الى بني العباس بن عبد
 المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ولايتهم بالعراق
 وينيبون عنهم نواباً بمصر والشام وعدتهم سبع وثلاثون خليفة
 ومدة تصرفهم بالعراق خمسمائة سنة ثم انتقلوا الى مصر وعدتهم بها
 خمسة عشر خليفة واستمرت الخلافة فيهم الى سنة خمسين وستمائة
 وكان يظن بقاؤها فيهم الى ان يسلموها للهدى في آخر الزمان واوّل من
 ولي منهم * عبد الله السفاح * بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 بالكوفة سنة اثنين وثلاثين ومائة فأقام أربع سنين وثمانية
 أشهر * وولي بعده المنصور * أبو جعفر وكان أكبر سنناً من
 السفاح واسمه عبد الله بن محمد ببغداد وهو الذي بنى بغداد سنة مائة

وأربعين وجعلها قاعدة ملكه وسماها مدينة السلام وأقام اثنين
 وعشرين سنة وتوفي سنة ثمان وخمسين متوجها الى الحج ودفن
 قريبا من مكة * وولي بعده المهدي * محمد بن عبد الله المنصور فأقام
 عشر سنين وشهرين وأياما وتوفي سنة تسع وستين ومائة * وولي
 بعده ابنه الهادي * موسى بن محمد المهدي فأقام عاما واحدا وشهرا
 وتوفي سنة سبعين ومائة * وولي بعده أخوه هارون الرشيد * فأقام
 ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وهو من أجل ملوك الارض له نظري
 العلم والآداب وكان يصلي في كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من
 خالص ماله كل يوم بألف درهم وكان يحب العلم ويوقر أهله وكانت
 أيامه من حسناتها كانه ما اعراس وله أخبار كثيرة في اللهو والاذات
 وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة * وولي بعده ابنه محمد الأمين *
 فأقام أربع سنين وسبعة أشهر وثمانية أيام وقتل ليلة الاحد
 لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ببغداد * وولي بعده
 أخوه عبد الله المأمون بن هارون الرشيد * فأقام عشرين سنة
 وخمسة أشهر وفي مدته خرج أهل مصر عن طاعة الخليفة وامتنعوا
 من وزن الخراج وطردهوا العمال من البلاد وصارت فتنة عظيمة
 بمصر حتى كادت أن تخرب فحضر وأطفأ تلك الفتنة وقتل من القبط
 خلقا كثيرا ورجع الى بغداد وتوفي غازيا في أردن الروم في رجب سنة
 ثمانية عشر ومائتين ودفن بطرطوس * وولي بعده المعتصم بالله *
 محمد بن هارون الرشيد ورحل عن بغداد واتخذ قاعدة ملكه ستر
 من رأى وكان لا يقرأ ولا يكتب فأقام ثمانية أعوام وثمانية أشهر
 وثمانية أيام وتوفي سنة سبع وعشرين ومائتين * وولي بعده ابنه
 الواثق بالله * هارون بن محمد فأقام خمس سنين وأشهرا وتوفي سنة

اثنين وثلاثين ومائتين و وولي بعده أخوه المتوكل على الله جعفر
 ابن محمد فاقام أربع عشرة سنة وستة أشهر وسبعة أيام وقتل غرة
 شوال سنة سبع وأربعين ومائتين و وولي بعده ابنه المستنصر بالله
 محمد بن جعفر فاقام ستة أشهر و وولي بعده المستعين بالله أحمد
 ابن المستنصر فاقام ثلاث سنين وتسعة أشهر و خلع بسنة اثنين
 وخمسين ومائتين وقتل و وولي بعده ابن أخيه المعتز بالله محمد
 ابن المتوكل على الله فاقام ثلاث سنين وسبعة أشهر وقتل سنة
 خمس وخمسين ومائتين و وولي بعده ابن عمه المعتمد على الله أحمد
 ابن جعفر المتوكل على الله فاقام عشر سنين وتوفي سنة ست
 وستين ومائتين و وولي بعده أخوه المعتضد بالله أحمد بن طلحة
 ابن المتوكل فاقام تسع سنين وتسعة أشهر ونصف وتوفي سنة تسع
 وثمانين ومائتين وكان قد رجع الى بغداد وسكنها وانقطع حج الخلفاء
 بانفسهم في خلافته و وولي بعده ابنه المكتفي بالله علي بن أحمد
 فاقام ستة أعوام ونصف وعشرين يوما ومات سنة خمس وتسعين
 ومائتين و وولي بعده أخوه المقتدر بالله جعفر بن أحمد وله من
 العمر ثلاث عشرة سنة ولم يبل الخلافة من بني العباس أصغر سنا منه
 فاقام خمساً وعشرين سنة غير أيام وتوفي في شوال سنة عشرين
 وثلاثمائة و وولي بعده أخوه القاهر بالله محمد بن أحمد فاقام
 عاماً واحداً وستة أشهر وأياماً وكلت عيناه سنة اثنين وعشرين
 وثلاثمائة وعاش حاملاً مضاعاً الى ان مات سنة ثمان وثلاثين
 وثلاثمائة و وولي بعده ابن أخيه الراضي بالله محمد بن جعفر
 المقتدر فاقام ست سنين وعشرة أشهر وأياماً ومات سنة تسع
 وعشرين وثلاثمائة وهو آخر خليفة خطب على المنبر في يوم الجمعة

وفي زمانه اختل أمر الخلافة جدا وصارت البلاد بين خارجي تغلب عليها أو عامل لا يحمل اليه مالا ولم يبق بيد الراضي غير بغداد والسواد ﴿وولي بعده أخوه المتقي لله ابراهيم بن جعفر المقتدر بالله﴾ فأقام أربع سنين غير شهر وكان صالحا ولم يتمكن من تدبير الامور وخلع وكتبت عيناه سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وعاش مخلوعا الى ان مات سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة ﴿وولي بعده ابن عمه عبد الله المستكفي بالله﴾ وسنه احد وأربعون سنة وهو سن أبي جعفر المنصور ولم يلبس الخلافة بعدهما من وصل الى هذا السن فأقام ستة عشر شهرا ثم خلع وكتبت عيناه سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وعاش مخلوعا الى ان مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ﴿وولي بعده ابن عمه المطيع لله القاسم بن المقتدر﴾ فأقام ستا وعشرين سنة واربعه اشهر وايا ما مرض بالفالج وتخلي عن الامر لابنه الطائع لله أبي بكر يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ومات بعد شهرين وتسعة أيام في المحرم سنة أربع وستين وثلاثمائة وأقام الطائع ابيه والياسبعة عشر سنة وتسعة اشهر وايا ما وخلع سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وعاش مخلوعا الى ان مات غرة شوال سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وفي ايامه قطعت الخطبة من الحرمين الشريفين لبني العباس واقفيت للمحسن العبيدي صاحب مصر والمغرب ﴿وولي بعده احمد القادر بالله﴾ ابن المقتدر فأقام ثلاثا واربعين سنة ولم يبلغ احد من الخلفاء قبله في امرة الخلافة مدته ولا طول عمره لانه مات وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وتوفي سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ﴿وولي بعده ابنه القائم بأمر الله﴾ عبد الله بن احمد وأقام في الخلافة اربعة

واربعين عاما وتوفي سنة تسبع وستين واربعمئة * وولي بعده ابنه
 المقتدي بأمر الله * محمد بن عبد الله القائم بأمر الله وأقام في الخلافة
 تسعة عشر سنة وتوفي سنة ست وثمانين واربعمئة * وولي بعده ابنه
 المستظهر بالله أحمد * فأقام خمسا وعشرين سنة وثلاثة اشهر
 وعشرة ايام. وتوفي سنة ثنتي عشرة وخمسمائة * وولي بعده ابنه
 المسترشد بالله منصور * فأقام سبعة عشر سنة وثمانية اشهر وخلق
 وقتل سنة خمسمائة وتسع وعشرين * وولي بعده ولده الرشد بالله *
 منصور واهتموه بالمنكرات وخالعوه وأرسلوه الى الموصل ثم قتلوه
 سنة خمسمائة وثلاثين * وولي بعده محمد المقتفي لأمر الله *
 ابن المستظهر بالله فأقام أربعين سنة ثم قامت عليه الجند
 ورجموه ثم حبسوه شهرا من غير شرب قيات بالظلمة سنة خمسمائة
 وخمسة وخمسين * وولي بعده ولده المستنجد بالله * يوسف فأقام
 احد عشر عاما وخمسة ايام وتوفي سنة خمسمائة وست وستين
 * وولي بعده ولده الحسن المستضيء بأمر الله * فأقام سبعة اعوام
 وأربعة اشهر وتوفي سنة خمسمائة وثلاثة وسبعين بالطاعون
 وفي أيامه عادت الخطبة بمصر لبني العباس بعد انقطاعها منها
 مائتين وخمسة عشر سنة وانقرضت دولة بني عبيد بمصر * وولي بعده
 أحمد الناصر لدين الله * فأقام سبعا وأربعين سنة وتوفي سنة اثنين
 وعشرين وثمانمئة وخطب له حتى بالصين والاندلس * وولي بعده
 ولده محمد الظاهر * فأقام تسعة اشهر وتوفي سنة ثلاث وعشرين
 وثمانمئة * وولي بعده ولده المستنصر بالله منصور * فأقام سبعة
 عشر سنة وتوفي سنة أربعين وثمانمئة وله من العمر اثنان وخمسون
 سنة * وولي بعده ولده المستعصم بالله عبد الله * فأقام سبعة عشر

سنة وتوفي سنة ستماية وتسع وخمسين بخيانة وزيره ابن العلقمي الذي كان رافضيا وخربت بغداد وزالت دولة بني العباس منها وكان سبب زوالها استيلاء مماليكهم وامرائهم عليهم ومن أعظم أسباب زوالها أن ابن العلقمي استولى على المستعصم وكان رافضيا عدوا لاهل السنة يداريهم في الظاهر وينافقهم في الباطن وكان يريد ازالة الخلافة من بني العباس واعادتها الى العلويين واطفاء أهل السنة واطهار أهل البدعة فصار يكاتب كبير التتار وهو هلاكو ويطنعه في ملك بغداد ويخبره بضعف الخليفة ويعلمه صورة أخذها ويحسن للمستعصم توفير الخزينة وعدم الصرف على العسكر فقطع في مرة عشرين ألف مقاتل ووفر علوفاتهم في الخزينة وأظهر للخليفة انه وفر من علوفات العسكر أموالا عظيمة في بيت المال فأعجبه رأيه لكونه كان يحب المال وجمعه فدخل التتار الى بلاد العراق واستأصلوا من بها وتوجهوا الى بغداد فاستيقظ الخليفة من غفلته وجمع من قدر عليه من الجيوش وبرز الى قتالهم فلم يقدر عليهم وغرق من عسكره كثير في نهر الدجلة وقتل أكثرهم وسبوا النساء والاطفال ونهبوا الخزائن والاموال وأسروا المستعصم وأولاده فاستبقاه هلاكو الى ان استخلص أمواله وخزائنه ودفأته ثم قتل أولاده وأتباعه وأمر أن يوضع الخليفة في غرارة ويرفس بالارجل الى ان يموت ووقع بوزيره الذئب والهوان وصار معهم من جملة المغلمان ومات كذا وهذه الحادثة قد استطار شررها وعم ضررها وهم قوم لا يحصون عددا ولا يحتاجون الى المدد بآتيهم فان معهم الاغنام والبقر والخيول يأكلون لحومها لاغيرها وما خيلهم فانها تحفر الارض بجوافرها وتأكل عروق النبات ولا تعرف الشعير

واما ديارنتهم فانهم يسجدون للشمس عند طلوعها ولما حصل
 في بغداد ما حصل انتقل اولاد الخلفاء العباسيين الى مصر في زمن
 السلطان بيبرس لانها كانت بأيدى اسلافهم وينيبون فيها نوابا
 وجملة نوابهم سبع وخمسون لم نتعرض لهم خوف الاطالة المؤدية الى
 السامة ومن جملة نوابهم أحمد بن طولون فانه كان نائبا على مصر
 في زمن خلافة المستغز سنة أربع وخمسين ومائتين ثم سطا على
 الخلفاء وادعى الخلافة لنفسه وانفرد بالخراج وحارب به الخليفة أشد
 المحاربة فلم يقدر عليه فخص له وتركه وصار سلطانا بمصر وتحول من
 دار النياحة بقصر الشمع وبني بناء بين مصر وجامعه وسماه القطائع وهو
 اول من تسلط بمصر والشام والفرات والمغرب وكان يشتغل بالعلم
 والحديث وصرف على الجامع المعروف به الآن مائة ألف دينار
 وعشرين ألف دينار والنفقة برسم الصدقة كل يوم ألف دينار
 ورتب للعلماء وارباب البيوت كل شهر عشرة آلاف دينار وتوفي
 ليلة الاحد لعشرين خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين
 وكان مدة سلطنته عشرين سنة وشهرين وتولى بعده ولده خارويه
 وبايعه الجند يوم الاحد لعشرين خلون من ذي القعدة سنة سبعين
 ومائتين فتعقب ما كان يفعل والده من الصدقات والمأكولات
 والرفاهية والهيبية وزاد على ذلك ثم قتل بدمشق على فراشه مذبوحا
 ذبحه بعض جواريه في ذي القعدة سنة اثنين وثمانين ومائتين وحمل
 في صندوق الى مصر فكانت ولايته ثنتي عشرة سنة وثمانية عشر
 يوما وتولى بعده ولده أبو العساكر في عاشر ذي القعدة سنة اثنين
 وثمانين ومائتين وأقام ثمانية أشهر واثني عشر يوما وقتل سنة
 ثلاث وثمانين ومائتين وتولى بعده أخوه أبو موسى هارون

ابن خارويه ✽ فأقام ثمانى سنين وثمانية أشهر وقتل سنة احدى
وتسعين ومائتين ✽ وتولى بعده شيبان بن أحمد بن طولون فى عاشر
صفر سنة اثنين وتسعين ✽ فأقام اثنى عشر يوماً فانكر عليه قواد
هارون بن خارويه وبعثوا الى محمد بن سليمان غلام أحمد بن طولون
فجاء الى مصر فى عسكر عظيم وقبض على شيبان والتقى النار
فى القطائع ونهب أصحاب القسطنطين واستباح الحرم وافتض
الابكار وساق النساء وأخرج بقية أولاد أحمد بن طولون وقوادهم
فى اهانة وذلة ولم يبق منهم أحد وختل الديار منهم وكانت مدة
ولايتهم سبعة وثلاثين سنة وسبعة أشهر وعشرين يوماً ثم عادت
الدولة العباسية بمصر فى خلافة المكتفى فأرسلوا نوابهم الى مصر
ومن جملة نوابهم محمد بن طغج الملقب بالخشيد ثم تغلب على مصر
وصار يدعى له على المنابر فأقام أحد عشر سنة وثلاثة أشهر ومات
سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ✽ وولى بعده ابنه أبو القاسم ✽ فأقيم
كافور الخادم الأسود نائباً عنه فكان يدبر المملكة فأقام أربعة عشر
سنة وعشرة أشهر وتوفى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ✽ وتولى
بعده أبو الحسن على ولد الاخشيد ✽ فأقام سنتين والكلام
لكافور الاخشيدى ثم استقرت المملكة باسم كافور فكان يدعى له
على المنابر فى الديار المصرية والشامية والحجازية وكان حسن السيرة
فأقام سنتين وأربعة أشهر ومات سنة سبع وخمسين وثلاثمائة
✽ وولى أحمد بن على الاخشيد ✽ فأقام سنة واحدة وزالت دولة
الاخشيدية وكانت مدة تصرفهم أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر
وأربعة وعشرين يوماً

✽ الباب الثانى فى دولة الفواطم والدولة الايوبية والدولة التركية

المعروفين بالمماليك البحرية ودولة الجراكسة *

اما دولة الفواطم ويقال لهم العبيديون فسبب دخولهم مصر انه لما
 مات الامير كافور اضطربت احوال الديار المصرية وطمعت أهل
 القرى في الجند فكتبت أعيان مصر الى الملك المعز الفاطمي فأرسل
 اليهم جوهر الصقلي القائد في مائة ألف مقاتل فدخلوا مصر في يوم
 الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فهرب
 أصحاب كافور وأخذ جوهر مضر بلا ضرب ولا طعن فطُلب للمعز
 يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وسائر أعمالها وأمر المؤذنين بجامع
 عمرو وجامع ابن طولون ان يؤذنبوا بحى على خير العمل التي هي شعائر
 الخوارج فشق ذلك على الناس وما استطاعوا له ردًا وأرسل بشيرا
 الى المعز يبشره بفتح الديار المصرية واقامة الدعوة له بها وطلبه اليها
 ففرح بذلك فرحاشديدا ولما دخل جوهر القائد مصر لم يعجبه مدينة
 القسطنطين فآخذ في اسباب عمارة القاهرة بنية المفخرة لبني العباس
 يبنائهم ببغداد فحفر أساس المدينة وجمع أرباب الفلك فأمرهم
 أن يختاروا له طالعا سعيدا يضع أساس المدينة فيه فجعل على كل
 جهة من أساس المدينة قوائم من خشب وبين كل قائمتين حبل فيه
 اجراس من نحاس ثم وقف الفلكية ينظرون دخول الساعة
 الجيدة والطالع السعيد ليضعوا فيه الأساس فقدر الله ان طائرا
 حرك تلك الاجواس فألقوا ما في أيديهم من الحجارة في أساس السور
 فصاحت عليهم الفلكية القاهر في الطالع يعنون المربخ فانه يسمى
 عندهم القاهر فقال اعلوا ان هذه المدينة أكثر من يملكها الاترك
 وكان الامر كذلك وبني الجامع الأزهر ثم لما دخل المعز مصر لم يعجبه
 ما بناه جوهر القائد وعابه وقال لاى شئ لم يجعلها على البحر وكان

قد سماها المنصورية أو لاثم لما بلغه ما وقع للفلكية غير الاسم وسماها
القاهرة المعزية ولما استقر للعزم ملك مصر انفرد بها ولم يدخل تحت
طاعة الخلفاء العباسية وقال أنا أفضل منهم لاني من ولد فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر المؤرخين يكذبونهم في ذلك
ويقولون انهم أولاد الحسين بن محمد بن أحمد القداح وكان مجوسيا
وقيل يهوديا وامهم فاطمة بنت عبيد اليهودي وخلافتهم باطلة لانهم
قاموا والخلافة العباسية قائمة ببغداد ولا تصح البيعة بالخلافة
لامامين في وقت واحد ومبدأ ظهورهم بالمغرب المهدي بالله
عبيد الله في المهدي تولى بالمغرب خمسة وعشرين سنة وثلاثة أشهر
ثم القائم بأمر الله محمد تولى المغرب أيضا اثنتي عشرة سنة وسبعة أشهر
ثم المنصور اسماعيل صاحب افريقية تولى بالمغرب فأقام اثنتي
وثلاثين سنة وأولهم بمصر المعز لدين الله تميم معد بن المنصور
ابن القائم بأمر الله بن المهدي صاحب المغرب بويع له بالمغرب
بعد موت أبيه المنصور وكان رافضيا يبغض الصحابة ويسبهم يوم
الجمعة على المنبر الا انه كان عاقلا فاضلا دينا حادقا وفيه عدل
للعزية وكانت مدة ولايته بمصر أربع سنين وشهرا ويومين وتولى
من بعده ولده العزيز بالله نزار بويع له بالخلافة بعد موت أبيه
المعز سنة خمس وستين وثلاثمائة وكان جوهر القانديد بر له المملكة
كما كان في زمن والده فأقام احدى وعشرين سنة وتوفي في حمام
بابيس سنة ست وثمانين وثلاثمائة وتولى الحاكم بأمر الله
أبو علي منصور بن العزيز كان شر الخليفة لم يلب مصر بعد فرعون اشر
منه رام ان يدعى الالهية كما ادعاها فرعون فأمر الرعية اذا ذكر
الخطيب اسمه على المنبر ان يقوموا اعظاما لذكروه واحتراما لاسمه

سنة وتوفي سنة ستمائة وتسع وخمسين بخيانة وزيره ابن العلقمي الذي كان رافضيا وخربت بغداد وزالت دولة بني العباس منها وكان سبب زوالها استيلاء ممالئهم وامرائهم عليهم ومن أعظم أسباب زوالها أن ابن العلقمي استولى على المستعصم وكان رافضيا عدوا لاهل السنة يداريهم في الظاهر وينافقهم في الباطن وكان يريد ازالة الخلافة من بني العباس واعادتها الى العلويين واطفاء أهل السنة واطهار أهل البدعة فصار يكاتب كبير التتار وهو هلاكو ويطمعه في ملك بغداد ويخبره بضعف الخليفة ويعلمه صورة أخذها ويحسن للمستعصم توفير الخزينة وعدم الصرف على العسكر فقطع في مرة عشرين ألف مقاتل ووفر علوفاتهم في الخزينة وأظهر للخليفة انه وفر من علوفات العسكر أموالا عظيمة في بيت المال فأعجبه رأيه لكونه كان يحب المال وجمعه فدخل التتار الى بلاد العراق واستأصلوا منها وتوجهوا الى بغداد فاستيقظ الخليفة من غفلته وجمع من قدر عليه من الجيوش وبرز الى قتالهم فلم يقدر عليهم وغرق من عسكره كثير في نهر الدجلة وقتل أكثرهم وسبوا النساء والاطفال ونهبوا الخزائن والاموال وأسروا المستعصم وأولاده فاستبقاه هلاكو الى ان استخلص أمواله وخزائنه ودفائنه ثم قتل أولاده وأتباعه وأمر أن يوضع الخليفة في غرارة ويرفس بالارجل الى ان يموت ووقع بوزيره الذل والهوان وصار معهم من جملة الغلمان ومات كذا وهذه الحادثة قد استطار شررها وعم ضررها وهم قوم لا يحصون عددا ولا يحتاجون الى المدد يأتهم فان معهم الاغنام والبقر والخيل يأكلون لحومها لاغيرها واما خيلهم فانها تحفر الارض بحوافرها وتأكل عروق النبات ولا تعرف الشعير

ولد المستنصر المذکور فأقام سبع سنين وتوفي سنة خمس وتسعين
 وأربع مائة * وتولى من بعده الأمر بأحكام الله * أبو علي منصور
 ابن المستعلي تولى وعمره خمس سنين فأقام تسعا وعشرين سنة
 وسبعة أشهر إلى ان قتل في الروضة سنة أربع وعشرين وخمس مائة
 وكان رافضيا خبيثا فاسقناظا لما جبارا متظاهرا بالمنكرات
 فكانت مدة ولايته تسعا وعشرين سنة وشهرين * وتولى من بعده
 الحافظ لدين الله عبد المجيد * فأقام تسعة عشر سنة وتوفي سنة أربع
 وأربعين وخمس مائة * وتولى من بعده ولده النظار بأعداء الله
 اسماعيل * فأقام أربع سنين وسبعة أشهر إلى ان قتل بباب
 الزهومة سنة تسع وأربعين وخمس مائة وهو الذي عمر جامع
 الفسكهانيين بالشوايين * وتولى من بعده الفائز عيسى بن الظاهر
 وعمره خمس سنين * فأقام ست سنين ونصف ومات سنة خمس
 وخمسين وخمس مائة * وتولى من بعده العاضد عبد الله بن يوسف
 الحافظ * فأقام احد عشر سنة وستة أشهر وخلع ومات سنة سبع
 وستين وخمس مائة وبموته انقطعت دولة الفاطميين ومدة تصرفهم
 مائتا سنة قرنان سنين وخمسة أشهر وقد ظهر الله منهم البلاد
 وأراح منهم العباد * ثم جاءت الدولة الايوبية والكردية السنية
 أصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطبة للعباسيين وهم اكراد
 وكانوا في خدمة زنكي ثم في خدمة نور الدين الشهيد وهو الذي
 أرسلهم إلى مصر فأولمهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
 حضر مصر مع نور الدين الشهيد لما أرسل له العاضد الفاطمي يستعين
 به على الافرنج الذين حضروا إلى مصر وأخذوا مدينة بلبليس وقتلوا
 وأسروا ثم راموا أخذ القاهرة فأمر شاو والوزير بحرق مصر والنقلة

الى القاهرة فالتهبت النار فيها أربعة وخمسين يوماً ثم لما توجه نور الدين الشهيد من الشام هرب الافرنج لما سمعوا صولته وقتل الوزير شاوور لانه كدان الذي أطمع الافرنج في المسلمين واقام العاضد مقامه وزيراً ومات فأقام مقامه في الوزارة يوسف صلاح الدين ولقبه بالملك الناصر فقام بالسلطنة أتم قيام وأجلى الافرنج من أرض مصر واستمر وزيراً للعاضد الى ان مات فتولى صلاح الدين السلطنة واستولى على قصر الفواطم بخزائنه فوجد فيه من الاموال ما لا يحصى وشرع في نصر أهل السنة وتوهمين أهل البدعة والانتقام من الروافض وكانوا أكثر من في أرض مصر يوماًئذ وعزل قضاة مصر كلهم منهم لانهم كانوا شيعة وقطع الاذان بحجى على خير العمل اول جمعة في المحرم سنة سبعة وستين وخمسمائة ثم تحركت همته لغزو الافرنج فكناه الله تعالى منهم وبسر له فتح بلاد الشام كلها وفتح بيت المقدس سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بعد استيلاء الافرنج عليه وعلى الخليل احدى وسبعين سنة وهدم ما أحدثوه من الكنائس وبني موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية وكان يقدمهم لكونه كان شافعيًا وأبطل المكوس والمنظالم واخلى ما بين الشام ومصر من الافرنج ثم افتتح الحجاز واليمن وتسلم دمشق بعد موت نور الدين وفتح عسكره طرابلس العرب وبرقة وتونس وخطب بها النبي العباس وصار سلطان مصر والشام والحجاز واليمن والمغرب ولم يل مصر بعد الصحابة مثله كانت مجالسه منزهة عن اللغو والهزل كثير الذكر محافظاً على الصلوات في الجماعة وما وجبت عليه زكاة لان الجهاد وصدقة التطوع استغرقا امواله كلها ورحل بولده العزيز والافضل لسماع الحديث من السلفي بالاسم كندرية وهذا

سنة وتوفي سنة ستمائة وتسع وخمسين بخيانة وزيره ابن العلقمي الذي كان رافضيا وخربت بغداد وزالت دولة بني العباس منها وكان سبب زوالها استيلاء ممالئهم وامرائهم عليهم ومن أعظم أسباب زوالها أن ابن العلقمي استولى على المستعصم وكان رافضيا عدوا لأهل السنة يداريهم في الظاهر وينافقهم في الباطن وكان يريد إزالة الخلافة من بني العباس واعادتها إلى العلويين واطفاء أهل السنة واطهار أهل البدعة فصار يكتب كبير التتار وهو هلاكو ويطنعه في ملك بغداد ويخبره بضعف الخليفة ويعلمه صورة أخذها ويحسن للمستعصم توفير الخزينة وعدم الصرف على العسكر فقطع في حرة عشرين ألف مقاتل ووفر علوفاتهم في الخزينة وأظهر للخليفة أنه وفر من علوفات العسكر أموالا عظيمة في بيت المال فأعجبه رأيه لكونه كان يحب المال وجمعه فدخل التتار إلى بلاد العراق واستأصلوا من بها وتوجهوا إلى بغداد فاستيقظ الخليفة من غفلته وجمع من قدر عليه من الجيوش وبرز إلى قتالهم فلم يقدر عليهم وغرق من عسكره كثير في نهر الدجلة وقتل أكثرهم وسبوا النساء والأطفال ونهبوا الخزائن والأموال وأسروا المستعصم وأولاده فاستبقاه هلاكو إلى أن استخلص أمواله وخزائنه ودفأته ثم قتل أولاده وأتباعه وأمر أن يوضع الخليفة في غرارة ويرفس بالرجل إلى أن يموت وأوقع بوزيره الذل والهوان وصار معهم من جملة المغلمان ومات كذا وهذه الحادثة قد استطار شررها وعم ضررها وهم قوم لا يحصون عددا ولا يحتاجون إلى المدد يأتيهم فان معهم الأغنام والبقر والخيل يأكلون لحومها لا غير وأما خيلهم فانها تحفر الأرض بحوافرها وتأكل عروق النبات ولا تعرف الشعير

سنة فأقام سنة وشهرين راياما وقيل أكثر ثم خلع وسجن سنة تسع
وثلاثين وستمائة وقتل بعد ذلك ودفن عند الامام الشافعي وتولى
من بعده أخوه (الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل) فأقام عشر
سنين الا أربعة أشهر وبني المدارس الاربعة بين القصرين وعمر قلعة
بالروضة واشترى ألف مملوك واسكنهم بها وسماهم المماليك
البحرية وهو الذي أكثر من شراء الترك وعثقتهم وتأميرهم وفي أيامه
في سنة سبع وأربعين هجرت الافرنج على دمياط فهرب من كان
فيها وملسكوها والملك الصالح مقيم بالمنصورة فقاتلهم فادركه اجله
ومات فأخفت جاريته شجرة الدر بموته وصارت تعلم بعلامته سرا
وحمل من المنصورة الى القاهرة ودفن بقبعة بنيت له بجوار مدرسته
وساست شجرة الدر الناس احسن سياسة وأعلنت اعيان الامراء
فارسلوا الى ابنه توران شاه واحضروه وكان بديار بكر فلكوه فركب
في عصائب الملك وقاتل الافرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا
واسر الفرائيس ملك الافرنج وحبس مقيدا ووكل بحفظه طواشي
يقال له صبيح وبقى اسيرا الى ولاية شجرة الدر فاتفقت مع الامراء
على اطلاقه بشرط ان يردوا دمياط الى المسلمين ويعطوا ثمانية آلاف
دينار عوضا عما نهب من دمياط ويطلقوا اسرى المسلمين التي
بايديهم ففعلوا واقام توران شاه في المملكة شهرين ثم قتل وتولت
من بعده شجرة الدر أم خابيل سرية الملك الصالح لحسن سيرتها
وجودة تدبيرها ودعى لها على المنبر بعد الدعاء للخليفة العباسي
وتنقش اسمها على الدراهم والدنانير ولم يلب مصر في الاسلام امرأة
قبلها فأقامت في المملكة ثلاثة أشهر ثم عزلت نفسها وتولى الملك
الاشرف موسى بن ابن الملك الكامل وكان بخطبه وللغزائيك

التركمانى معا على المنابر لانه كان تولى قبله بخمسة أيام فقال الناس
 لا بد من سلطان غير هذا يكون من بنى أيوب فارسلوا الى الاشرف
 واحضروه وسلطنوه ولم يعزلوا أيك بل كانوا شريكين وكان آخر
 الدولة الكردية الايوبية وجملة ولايتهم احدى وثمانون سنة
 ثم جاءت الدولة التركية مما اليك الاكراد في حدود خمسين وستمائة
 فاقولم الملك المعز عز الدين أيك التركمانى الصالحى فاقام ست
 سنين وتزوج شجرة الدر ثم تزوج بنت صاحب الموصل فغارت
 شجرة الدر فقتلته في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة
 ثم حدثت امور اذت الى قتلها فقتلت بأيدى مما اليك المعز وهو الذى
 بنى المدرسة المعزية برحبة الحناء وفي أيامه ظهرت النار بالمدينة
 المنورة وسارت هكذا وهكذا كانها الجبال واستمرت أكثر من
 شهر واحترق منها المسجد النبوى وكان صلى الله عليه وسلم أخبر عن
 ظهورها ولما صفا الوقت لايبك وكثرت عساكره قبض على شريكه
 فى السلطنة وسجنه بالقلعة وانفرد وحده وكانت مدة ملكه سبع
 سنين ومدة شريكه سنة وشهرا ثم تولى من بعده ولد (هـ) الملك المنصور
 نور الدين على (ث) الثانى من ملوك الترك وكان عمره نحو خمسة عشر سنة
 فاقام سنتين وثمانية أشهر ثم حبس بأمر قطر المعزى لصغره
 وعدم صلاحيته لقتال التتار وتملك مكانه ولقب بالملك المنظر قطر
 المعزى فلم يلبث ان جاء رجل وبيده كتاب فيه * من ملك الملوك شرقا
 وغربا الخاقان العظيم هلاكوخان ووصف نفسه بأوصاف
 عظيمة وسطوة شديدة وفيه يا أهل مصر لا تقابلونى فانه ليس لكم
 قدرة على ملاقاتى فصونوا دماءكم ولا تكونوا مثل أهل بغداد وأهل
 حلب وغيرهم وقد كان قتل من تلك البلاد خلائق لا تحصى وقتل

الخليفة المستعصم بالله ببغداد كما مر فلما سمع الملك المنظر فطر هذه
 الالفاظ عشر عليه ذلك ثم جاء الخبير بان التتار قد وصلوا البلاد
 الشامية وجاء اهلها الى مصر يطلبون النجدة وأراد قطر أن يأخذ
 من الناس شيئا يستعين به على قتالهم فجمع العلماء وحضر الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام فقال لا يجوز ان يؤخذ من الرعية شيء حتى
 لا يبقى في بيت المال شيء وتبيعوا أموالكم من المواشي والآلات
 ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه فاتفق انه أخذ من كل رأس
 دينار وأخذ من الاملاك اجرة شهرين ومن الغيطان كذلك فكان
 جملة ما جمعه ستمائة ألف دينار ثم جمع الامراء والعساكر والعربان
 وخلقًا لا تعد ولا تحصى وصرف عليهم الجوامك وخرج في آخر
 شعبان سنة ثمان وخمسين وستمائة وجد في السير الى ان وصل
 عين جالوت من أرض كنعان فالتقى مع التتار هناك ووقع بينهم
 القتال فقتل منهم خلق كثير وانكسر هلاكًا ومن معه من التتار
 وهربوا ثم رجعوا واقتتلوا حتى قتل منهم النصف ورجعوا هاربين
 وغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة وكان بيبرس عين أعيان دولة الملك
 قطر وقد ساق وراء التتار الى حلب وطردهم عن البلاد ووعده
 السلطان بحلب ثم رجع في ذلك فتأثر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما
 فأضمر كل لصاحبه الشر فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء وقتلوا
 المنظر في الطريق بين الغزالي والصالحية فعظم على الناس قتله
 لحصول النصره على يده وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة ثم تولى
 من بعده الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس العلاني
 البندقداري الصالحى صاحب الفتوحات وهو الرابع من ملوك
 الترك أصله تركى اشتراه الملك الصالح نجم الدين أيوب وأعتقه

ولا زالت الاقدار تساعده حتى وصل الى ما وصل وكان ملكا
شجاعا مقداما يباشر الحروب بنفسه له الوقائع الهائلة مع التتار ثم
الافرنج وهو الذي بنى المدرسة بالقاهرة تجاه البيمارستان عام اثنين
وستين وستمائة والجامع الكبير بالحسنية سنة خمسة وستين
وستمائة وتم في سنة سبع وهو الآن أعني سنة ثلاث عشرة بعد
المائتين والالف قلعة للافرنج اختاروه لصلابته واتقان بناءه
وقطعوا ما حوله من الاشجار وهدموا البنيان الذي حول الاشجار
فلا حول ولا قوة الا بالله وبني أيضا قنطرة ابي المنجي بالقلية
وقنطرة السباع بطريق مصر وغير ذلك من قلاع وحصون وقناطر
وخانات بالشام وغيرها واكل عمارة المسجد النبوي من الحريق
ووجع سنة سبع وستين وستمائة فغسل الكعبة بيده بماء الورد وله
فتوحات كثيرة فتح النبوية ودنقلة ولم تفتح قبله مع كثرة غزو الخلفاء
والسلاطين لهاز ملك الروم وجلس بقيسارية ولبس التاج وضرب
باسمه الدراهم والدنانير وجدد عمارة الجامع الازهر بعد أن خرب
وانقطعت منه الخطبة مدة طويلة فاعادها كما كانت وله صدقات
واوقاف كثيرة ولما خرج الى قتال التتار بالشام استفتى العلماء
في أخذ أموال من الرعية فأفتوه الا النوى فانه امتنع وكلمه كلاما
شديدا فغضب منه وأمره بالخروج من الشام فخرج الى بلده نوى
ثم رسم برجوعه فامتنع وقال لا أدخلها والتظاهر بها فأتى الظاهر
بعد شهر سنة ست وسبعين وستمائة بدمشق وفي أيامه انتقلت
الخلافة الى الديار المصرية فكان اول خليفة بمصر المستنصر ووصل
الى مصر في سنة تسع وخمسين وستمائة فاجتمع بالملك الظاهر بيبرس
وأثبت نسبه عند قضاة الشرع وبايعه بالخلافة وأجرى عليه نفقة

وليس له من الامر الاسم الخليفة وأولاده من بعده على هذا
المنوال ويأتون الى السلطان الذي يريدون توليته ويقولون ولبنائنا
السلطنة هكذا كانوا بالقب الخلفاء واحد بعد واحد وكانت
سلاطين الاقاليم تتبرك بهم ويرسلون اليهم احيانا يطلبون
السلطنة باللسان فيكتبون لهم تقليدا وكان آخر الخلفاء بمصر
أبو عبد الله محمد بن يعقوب ولقب بالمتوكل ولما دخلت الدولة العثمانية
وافتح مصر أخذ المرحوم السلطان سليم فاتح مصر الخليفة
المذكور متبركا به فلما توفي السلطان سليم عاد الى مصر واستمر بها
الى ان توفي بها سنة خمسين وتسعمائة في زمن المرحوم داود باشا
وبموته انقطعت الخلافة العباسية فرحم الله تلك الارواح الطاهرة
ومتعها بالنظر الى وجهه الكريم في الدار الآخرة وبعد ان توفي
السلطان بيبرس المذكور سنة ستمائة وستة وسبعين تولى من بعده
ولده (محمد بركة خان) وكان سنه ثمانية عشر سنة وكان أبوه عقده
في حياته ولقبه بالملك السعيد واستنابه على مصر أيام سفره
واستقل بالسلطنة بعد أبيه الى سنة ثمان وسبعين فاختلف عليه
الامر وقتلوه فخلع نفسه من السلطنة وأشهد بذلك ثم ذهب الى
الكرك ومات بها سنة ثمان وسبعين وستمائة فكانت مدة اقامته
سنتين وثمانية أشهر وتولى من بعده أخوه (بدر الدين الملك العادل
سلامش) وكان يسمى ابن البدوية فأقام خمسة أشهر ثم جاءت
الدولة القلاونية الصالحية وهي من الدولة التركية المتقدمة
فاولهم (الملك المنصور أبو المعالي قلاوون الصالحى النجمي) وقيل له
اللقب لانه اشترى بالف دينار فأقام احدى عشرة سنة وعشرة
اشهر وتوفي بالقرب من المطرية سنة تسع وثمانين وستمائة وهو

الذي بنى البيمارستان وجعله مباحا للفقير والامير والمدرسة
المنصورية التي دفن بها ولده وله الفتوحات بساحل البحر الرومي
منها طرابلس وكانت بأيدي الافرنج من سنة ثلاث وخمسمائة
وعكا وبيروت وصيدا وغير ذلك وبلغت مماليكه اثني عشر ألفا وفي
أيامه وصل عسكر التتار الى الشام وحصل الرجف والخوف
فالتقاهم بعساكره وهزمهم شريفة وحصلت مقتلة عظيمة ثم وقع
الصلح على التتار بعد أمور طويلة وتولى من بعده ابنه الاشرف خليل
فأقام ثلاث سنين وشهرين ومات سنة ثلاث وتسعين وستمائة
ودفن بمدرسته التي أنشأها بجوار مشهد السيدة نفيسة وقد
خر بها الافرنج سنة أربعة عشر ومائتين بعد الالف وفي أيامه توجه
فخاصر عكا وفتحها وفتح غالب سواحل الشام وافتتح قلعة الروم
بهيستنا ومرعش وفتح حصن صور المسمى الآن بحصن منصور
وكان من أحصن الاماكن بحيث عجز عنه السلطان صلاح الدين
ومن يومئذ قطع دابر الافرنج من سواحل الشام وصار أمرهم في
ادبار فالله تعالى يرحمه رحمة واسعة * وولى بعده أخوه (الملك القاهر
بيدر) الذي كان نائبا عنه فأقام يوما واحدا وقتل وولى بعده أخوه
الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ثلاث وتسعين وستمائة فأقام
سنة واحدة ثم خلع لصغره فانه كان ابن تسع سنين وولى بعده نائبه
الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري ثم قتل سنة ثمان
وتسعين وستمائة فأقام سنتين وعاد السلطان محمد بن قلاوون الى
السلطنة ثانيا سنة سبعمائة فأقام سبع سنين ثم حصل بينه وبين
العسكر وحشة فقلع نفسه وذهب الى الكرك وفي مبدأ ولايته سنة
تسع وتسعين وستمائة قدم غازان ملك التتار في مائة ألف الى

دمشق فخرج الناصر الى قتاله في نحو عشرين ألفا فانهزم عسكر
الناصر وقتل جماعة من الامراء وملك غازان دمشق ما خلا قلعها
وخطب له بها وحصل لاهلها من التار المشقة العظيمة ثم أخذ
الناصر في التجهيز لقتالهم لان ابن تيمية جاءه على البريد وحثه على
ذلك فخرج اليهم وهزمهم ومن يومئذ انكسر شرهم وصار
أمرهم في ادبار ولما ذهب الى الكرك ولى مكانه السلطان بيبرس
الجاشنكيك فاقام سنتين ثم عاد السلطان الناصر محمد بن قلاوون
ثالثا الى مصر من الكرك وهي التولية الثالثة وكان بيبرس
قد هرب الى الصعيد ثم هرب منه الى جهة الشام فاحضره
الناصر وخنقه ودفن بمدرسته البيبرسية بالدرب الاصفر داخل
باب النصر واسمتم الملك الناصر في السلطنة وتمكن منها وهرم
مساجد ومدارس وفي أيامه انقطعت الخطبة باسم العباسيين
والدعاء لهم على المنابر واكتفى باسم السلطان وكانت وفاته يوم
الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة ودفن
عند والده بالقبه وكانت مدته الاخرة اثنين وثلاثين عاما وسبعة
اشهر ونصف وصارت جملة ولايته أربعاً وأربعين سنة وخمسة عشر
يوماً ولم يبلغ هذه المدة احد من سلاطين مصر **﴿ وولى بعده ولده ﴾**
الملك المنصور أبو بكر وكان سبي السيرة فخلع وقتل سنة اثنين
وأربعين وكانت مدة ولايته شهرين وایاما **﴿ وولى بعده أخوه ﴾**
السلطان كجك وعمره ست سنين فاقام ثمانية أشهر والامر الى
دولته فوصون وبشيبك فخلعوه وتوفى بقوص بعد أربع سنين
﴿ وولى بعده أخوه احمد ﴾ فاقام أربعين يوماً ثم خلع وقتل سنة
خمس وأربعين وسبعمائة **﴿ وولى الملك الصالح عماد الدين ﴾**

اسماعيل أخوه فأقام ثلاث سنين وشهرين وخمسة عشر يوماً وتوفي
سنة ست وأربعين وسبعمائة وعمره نحو العشرين سنة وهو الذي
أوقف قريتين لكسوة الكعبة يسوس وسندريس وولي بعده
أخوه الأشرف شعبان فأقام سنة وشهرًا وسبعة عشر يوماً وقتل
وولي بعده السلطان حاجي أخوه فأقام سنة وثلاثة أشهر
وعشرة أيام ثم خلع وقتل وكان سيئ السيرة وولي بعده أخوه
السلطان حسن بن محمد بن قلاوون وعمره يومئذ إحدى عشرة
سنة فأقام ثلاث سنين وتسعة وخمسين يوماً ثم خلع وحبس بالقلعة
وولي في محله أخوه صالح وهو الثامن ممن تسلطن من أولاد
الملك الناصر محمد قلاوون وأقام ثلاث سنين وثلاثة أشهر ثم عاد
السلطان حسن سنة خمس وخمسين وسبعمائة فأقام ست سنين
وسبعة أشهر وأيامًا وجملة مدته عشر سنين وأربعة أشهر وأيام
وفي أيامه بنى جامع الأمير شيوخون وخانقاه الأمير صرغتمش
ومدرسة السلطان حسن بالرميلة بناها في ثلاث سنين وأرصد
لمصر وفيها كل يوم نحو ألف مثقال ذهبًا ثم تولى من بعده ابن أخيه
الملك المنصور محمد حاجي فأقام سنتين وثلاثة أشهر وخلق سنة أربع
وستين وحبس بالقلعة إلى أن مات في سنة إحدى وثمانمائة وولي
بعده الأشرف شعبان بن السلطان حسن فأقام أربع عشرة
سنة ثم قتل وهو الذي أحدث العمارة الخضراء للأشرف ومكث
إلى سنة خمس وسبعين وسبعمائة وكان أحداث العمارة الخضراء
سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وفي تلك السنة كان ابتداء خروج
الطاغية تيمورلنك الذي خرب البلاد وأباد العباد ثم تولى من بعده
ولده علي فأقام أربع سنين وشهورًا وكان محجوبًا بالصغر سنة

والكلام لبرقوق وتوفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ~~ب~~ وولى بعده
أخوه السلطان صقرخان * حسين بن السلطان حسن فأقام سنة
وسنة أشهر وكان عمره ست سنين وكان أمره لبرقوق كإخيه
ثم خلع سنة أربع وثمانين وسبعمائة وانقرضت بموته دولة الأتراك
ومن الغرائب أنه قد ولى من ذرية الملك الناصر اثنا عشر سلطانا
ولم تبلغ مدتهم مدة الناصر فإنه أقام أربعاً وأربعين سنة ونصف
شهر كما حرم مدة هؤلاء ثلاثة وأربعون سنة ومدة ولاية الأتراك
مائة سنة وثلاثون سنة وسبعة أشهر ثم جاءت دولة الجراكسة قال
بعضهم ولهم سماحة وحماسة وصدقات وكانت أرزاق مصر بأيديهم
وكانت أهل مصر تتلاعب فيما بأيديهم من الأرزاق وخدمهم تباع
ما يتحصل من طعامهم للناس من لحم ونعائس وغير ذلك وكان لهم
سوق تباع فيه خدمهم ما يفضل من أطعمتهم التي يأخذونها من
اسمطتهم وكانوا يتفاخرون ببناء البيوت الفاخرة والمدارس والجوامع
والترب وكان لهم خيرات ومبرات ولهم بشاشة ولطف وشجاعة إلى
أن فشا فيهم الظلم والعدوان وكثرت فيهم المصادرات وغابت
سيئاتهم على حسناتهم ومالوا إلى العوانية والمفسدين وأخلوا بشعائر
الدين فاستجاب الله فيهم دعاء المنطلومين وخرقهم كل ممزق ولم يزل
ذلك في مما ليكنهم إلى الآن وأولهم السلطان برقوق وكان اسمه من قبل
الطنبغا فسماه استاذة بلبغا الكبير برقوق وكان أبوه ملكاً ولقب
بالظاهر بإشارة السراج البلقيني تولى سنة أربع وثمانين وسبعمائة
فأقام ست سنين وثمانية أشهر وستة وعشرين يوماً واختفى
في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ثم ظهر بالكرك
وكان قد بدأ في عمارة مدرسته التي بين القصرين ثم عاد من الكرك

واتم بناءها وهي من احسن مدارس مصر وبنى أيضا تربته بالصحراء
 وهي مسكونة مشهورة الى الآن فكانت مدة تصرفه في المرة الثانية
 تسع سنين وثمانية أشهر وتوفي سنة احدى وثمانمائة وودفن بتربته
 المذكورة وولي من بعده ولده السلطان الناصر فرج بن برقوق
 فأقام ست سنوات واخشي وولي بعده أخوه عبد العزيز سنة
 ثمان وثمانمائة وأقام عاما واحدا ثم عاد الناصر فرج ثانيا وأقام الى
 ان قتل وامتهن في قتله سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان أفرس ملوك
 الترك بعد الاشرف خليل تجهز سبع مرات للخروج الى الشام وتمهيدها
 وقهر متغلبها كالمؤيد شيخ وغيره وفي أيامه وصل تيمورلنك
 ببلاد الشام فسفك دماء المسلمين وسبى ذراريهم واسر امير الشام
 وقتله فخرج الناصر لقتاله فوجده قد ترك البلاد وتوجه للروم فرجع
 الناصر الى مصر وكثرت الفتن وولي بعده السلطان الملك المؤيد
 أبو النصر شيخ الحمدي مملوك الظاهر برقوق فأقام ثمان سنين وخمسة
 أشهر وتوفي سنة أربع وعشرين وثمانمائة وخرج الى الشام مرتين
 ومهدا ثم خرج الى بلاد العثماني وافتتح قلاعا كثيرة وكان شجاعا
 مقداما عارفا بأنواع الفروسية ومكر الحروب معظما للشريعة
 محبا للفقهاء والعلماء وبنى مدرسته المعروفة بباب زويلة بدأ فيها
 سنة سبع عشرة وولدت في سنة عشرين وثمانمائة وولي بعده ولده
 أبو السعادات أحمد وعمره دون سنتين وكان أمره مفوضا الى
 ططر ثم خلعه ططر واستقل بالامر تلك السنة وأقام ثلاثة أشهر
 وتوفي ودفن بجوار الليث بن سعد في القرافة وولي بعده ولده محمد
 وعمره نحو عشرين فأقام نحو أربعة أشهر وخلع سنة خمس
 وعشرين وثمانمائة وولي بعده الملك الاشرف أبو النصر

برسباى الدقاقي وهو ثامن ملوك الجراكسة فأقام ستة عشر سنة
 وثمانية أشهر وخمسة أيام وتوفي سنة احدى وأربعين وثمانمائة
 وفي أيامه بنى المدرسة الاشرفية التي بالغنبرانيين بالقاهرة
 والشركسية خارج باب النصر والمدرسة بالخانقاه السرياقوسية
 وأرسل الى قبرس وقبها وأحضر ملكها أسيرا ومن عليه واعاده الى
 بلده بمن شاء من جماعته وصار يرسل الجزية في كل سنة ثم تولى من
 بعده ولده عبد العزيز أبو المحاسن يوسف فأقام ثلاثة أشهر وستة
 أيام وخلع سنة اثنين وأربعين وثمانمائة وأقام أياما وجهاز الى
 الاسكندرية ومات في أيام خشقدم ثم تولى بعده الملك الظاهر
 أبو سعيد جقمق العلاني فأقام أربع عشرة سنة وتوفي سنة سبع
 وخمسين وثمانمائة وعمر في أيامه عمارات كثيرة من مساجد
 وقناطر وجسور وغير ذلك وكان مولعا بحب الفقراء والايام
 والاحسان اليهم ثم تولى بعده ولده عثمان فأقام أربعين يوما وخلع
 وجهاز الى الاسكندرية ووولى بعده الملك الاشرف أبو النصر اينال
 العلاني فأقام ثمان سنين وشهرين وستة أيام وتوفي سنة خمس
 وستين وثمانمائة ودفن بتربته التي أنشأها في الصحراء ووولى بعده
 ولده أبو الفتح أحمد فأقام خمسة أشهر وأربعة أيام وخلع ظلمامع
 كثرة محاسنه ووولى بعده الملك الظاهر خشقدم الناصري
 فأقام ست سنين وخمسة أشهر واثنين وعشرين يوما وتوفي سنة
 اثنين وسبعين وثمانمائة وكان له شع وطمع ودفن بتربته التي
 أنشأها بالصحراء ووولى بعده الملك الظاهر أبو سعيد بلباي
 العلاني فأقام سبعة وخمسين يوما وخلع وجهاز للاسكندرية
 فأقام بها الى ان مات ووولى بعده الملك الظاهر ترميغ الظاهري

فأقام ثمانية وخمسين يوماً وخلع وذهب إلى دمياط ثم أعيد إلى
 الإسكندرية ومات بها **﴿وولي بعده الملك﴾** الأشرف أبو النصر
 قايتباي الظاهري الحمودي نسبة للخواجه مجود والظاهر جقمق
 معتقه وهو السادس عشر من الملوك الجراكسة والحادي
 والأربعون من ملوك الترك بويع يوم خلع الظاهر ترمينغاسادس
 رجب عام اثنين وسبعين وثمانمائة فأقام تسعة وعشرين سنة وأربعة
 أشهر وعشرين يوماً وتوفي سنة إحدى وتسعمائة ودفن بقبته بالصحراء
 وقبره ظاهر بزار وكان ملكاً جليلاً له اليد الطولى في الخيرات وكانت
 أيامه كالطرز الذهب وهو واسطة عقد ملوك الجراكسة وسار
 في المملكة بشهامه ماسارها أحد قبله من عهد الناصر محمد
 ابن قلاوون وله العمارات الكثيرة من مساجد ومدارس ورباطات
 وغيرها وهي باقية إلى الآن ثم تولى بعده ولده محمد أبو السعادات
 وهو في سن البلوغ سنة إحدى وتسعمائة فأقام ستة أشهر ويومين
 ثم خلع في ثامن عشر جمادى الأولى بعد ثبوت عجزه عن السلطنة
 بحضرة القضاة والخليفة المتوكل على الله ولولائه الملك الأشرف
 قانصود مملوك والده قايتباي فأقام أحد عشر يوماً ثم وقعت فتنة
 وهرب ولم يعلم حاله فأعيد السلطان محمد بن قايتباي ثانياً للسلطنة
 بعد ثبوت رشده فأقام سنة وستة أشهر ونصف شهر ثم شرع
 في اللهو واللعب ومخالطة الأوباش وارتكاب الفواحش وارتكاب
 أمور لا تليق منها إن والدته جهزت له جارية وادخلتها عليه فقفل
 الباب وربطها من يديها ورجليها وصار يسبح جلدها كالجلادين
 وهي حية فلما سمعوا صراخها أزدوا الهجوم عليه فأمكنهم لأنه قفل
 الباب وأحكم قفله من داخل واستمر كذلك إلى أن سلخها وحشا

جلدها بالتياب ثم خرج يفتخر بحسن صنعته ومعرفة بالسلم
واستمر في حركته الشنيعة الى ان قتل في بحر الجزيرة وجاءوا به وهو
مقتول الى القاهرة ودفن في تربة أبيه في سنة أربع وتسعمائة وولي
بعده الملك الظاهر * قانصوه الاشرى في القايتباي خال محمد
ابن قايتباي بذلت له اخته مالا كثيرا وولته وبويع بالسلطنة بحضرة
الخليفة والقضاة سبع عشر ربيع الاوّل سنة أربع وتسعمائة
وكانت سيرته حميدة ورتب لاهل الازهر في أيام رمضان الخبز
والحرمزة وضاعفها الغورى وزادها فأقام في السلطنة سنة
وثمانية أشهر ثم خلع * وولي بعده الملك الاشرى * جانبلاط
فأقام نصف سنة وخلع سنة خمس وتسعمائة وبني المدرسة
الجنبلاطية خارج باب النصر وهدمها الفرنسيس في سنة أربعة
عشر ومائتين بعد الالف وكان فيها فبتان ليس لهما نظير في مصر
* وولي بعده الملك العادل * طومان باي وكان من أعيان مماليك
قايتباي وكان بالشام فبويع هناك ثم جاء الى مصر وبويع له أيضا
بقلعة الجبل وكانت مدته أربعة أشهر ونصف وبني مدرسته العادلية
خارج باب النصر ثم هجم عليه العسكر وقتلوه ودفن بمدرسته وقد
خرّبها الفرنسيس أيضا * وولي بعده الملك الاشرى قانصوه
الغورى * يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وتسعمائة بعد
اختلاف بين العسكر ثم اتفقوا على توليته لانهم رأوه لين العريكة
سهل الازالة متى أرادوا والالته أزالوه لانه كان أقلهم مالا واضعفهم
حالا فقال أقبل التولية بشرط ان لا تقتلونى فان أردتم خلعي من
السلطنة أخبرونى وانا أنزل لكم عنها فعاهدوه على ذلك وبويع بقلعة
الجبل بحضرة الخليفة المستنصر باي * هو وأصحاب الحل والعقد فأقام

سلطانا خمسة عشر سنة وتسعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً وكان
 ذارأي وفطنة كثير الدهاء والفسق قبح الامراء واذى المعادين حتى
 اشتد ملكه وهيبته فهابته ملوك الروم والمشرق والافرنج وفك
 الاسرى منهم وكان له المواكب الهائلة ومهد طريق الحج بحيث كان
 يسافر اليه من مصر النفر القليل وكان فيه خصال حميدة وميل الى
 الخير وكان يصرف في شهر رمضان الى مطبخ الجامع الازهر كل سنة
 ستمائة وسبعين ديناراً ومائة قنطار من العسل وخمسمائة أردب
 قمح وبني معاصر الخير كثيرة الا انه كان شديد الطمع ككثير الظلم
 والعسف يصادر الناس في أموالهم واذامات أحد أخذ جميع ماله
 واتخذ مما ليك فصاروا ينظرون الناس ظلماً كثيراً فتوجه الناس
 فيهم وفي سيدهم الى الله تعالى فأزال الله ملكه بسبب فتنة بينه
 وبين السلطان سليم خان ملك القسطنطينية فقصد كل منهما الآخر
 واجتمعا بعسكرين عظيمين في موضع يقال له مرج دابق شمالاً الى حلب
 بمرحلة في شهر رجب سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة فانهزم عسكر
 الغوري ولم يعلم حال الغوري فأقام السلطان سليم بالشام شهراً
 ثم رحل الى مصر فوجد عسكر مصر ولوا عليهم الملك الاشرف
 طومان باي ابن أخي الغوري ووقع بينهم حروب كثيرة فرأى طومان
 باي في نومه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا طومان أنت ضيفنا
 بعد ثلاثة أيام فقلع آلة القتال وذهب الى السلطان سليم طائعا
 مختاراً فقتله وشنقه وأبقاه في باب زويلة مشنوقاً ثلاثة أيام ثم دفن
 بمدفن الغوري المشهور وبموت طومان باي انقطعت دولة
 الجراكسة وارتفعت السلطنة من مصر وعادت الى النيابة كما كانت
 وكانت مدة الغوري ستة عشر سنة وثلاثة أشهر تقريبا ومدة

تصرف الجرا كسة مائة واحدى وعشرون سنة وجملة ملوكهم
اثنان وعشرون ملكا اولهم برقوق وآخرهم طومان باى ثم جاءت
الدولة العثمانية والصولة الباهرة الهيئة التي هي غير جباه الأيام
البسها الله تعالى حلة الدوام فاوهم في ولاية مصر السلطان سليم
خان فاتح مصر وقد ملكها مسنهل سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة
وتوفي سنة ست وعشرين وتسعمائة وكان سلطانا مهابا قهارا كثير
السفك للدماء قوى البطش والفحص عن اخبار الناس عظيم
الكشف عن احوال الملوك وكان يغير زيه ولباسه ويتجسس بالليل
والنهار ويطلع على الاخبار وتوجه لقتال العجم ونصره الله عليهم
لكنه لم يتمكن من بلادهم شدة التمسك للغلاو القحط الذي وقع
هناك بسبب انقطاع القوافل التي كان أعدها لتتبعه بالمؤن
فتفحص عن انقطاع ذلك فأخبر ان سببه سلطان مصر قانصوه
الغورى لانه كان بينه وبين اسماعيل شاه كبير العجم مودة
ومراسلات فلما استقر في تحت السلطنة استعد لا خدم مصر فكان
منه ما كان وكان مستقره في مدة اقامته بمصر الروضة وبنى له
كوشك عند قاعة المقياس وهو مشرف على بحر النبل والروضة
ولما أراد التوجه الى الروم تقدم اليه خيربك بمفاتيح البلد فردها
عليه وولاه عليها الى ان يموت فشاوره على ان ابنا الجرا كسة يريدون
الدخول في جملة الاجناد فجازاه بذلك وشاوره على ابقاء أوقاف
الجرا كسة وهي نحو عشرة قراريط من أرض مصر فجازاه بابقائها
على ما كانت عليه فتشوش وزيره وقال فني ما لنا وعسا كرنا وتبقى لهم
أوقافهم يستعينون علينا بها فقال السلطان سليم ابن الجلاو وكانت
احدى رجله في الركاب فضرب عنق الوزير ووضع رجله الثانية

في الركاب ولم ينزل الخائفاه لاطفوه فقال عاهدناهم على انهم
 ان ممكنون ان بلادهم ابقيناهم عليها وجعلناهم امر اجمعنا فهل
 يجوز لنا ان نخون العهد ونغدر واذا ادخلنا ابناءهم في جندنا فهم
 اولاد مسلمين ويغارون على دارهم واما اراضيهم فاصلها ملك
 الغائبين ومنهم من وقف ومنهم من قامت ذريته من بعده فهل يجوز
 ان تنازع الملاك في املاكهم وانا ازلت الوزير كراهة ان يغير على
 اعتقادي بتكرار كلامه فرحم الله هذا الملك العظيم وهذا شأن
 الملوك وكانت مدة ملكه تسع سنين وثمانية أشهر وتوفي * وولي
 بعده ولده السلطان سليمان خان * بن السلطان سليم خان سنة
 ست وعشرين وتسعمائة فاقام تسعا واربعين سنة وتوفي سنة خمس
 وسبعين وتسعمائة وكان سلطانا سعيدا لم يلب مصر من بني عثمان
 مثله ووصلت سراياه الى اقصى المشرق والمغرب وغزى نفسه ثلاث
 عشرة غزوة وبني مدرسة عظيمة مشهورة بالسليمانية وله بيمارستان
 للرضى وما زال منذ ولي قائما بنصر الدين وتأييد الشريعة الى ان
 توفاه الله تعالى وكانت أيامه من غرر الزمان وجملة وزرائه بمصر
 خمسة عشر وزيرا * وولي بعده ولده السلطان سليم خان الثاني *
 فاقام في السلطنة ثمان سنين وشهرا واحدا واربعه عشر يوما
 ومات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وكان حليما عظيما
 وسلطانا حكيما شهرا مطاغا احيى سنة الجهاد وجد في فتح البلاد
 منها جزيرة قبرص وكان اول من افتتحها أمير المؤمنين معاوية ابن أبي
 سفيان ثم بعده الملك الاشرف برسباي ثم صاروا يمكرون ويقطعون
 الطريق في البحر على المسلمين فاستفتى السلطان سليم فيهم المفتي
 ابا السعود فاقتياه بأنهم ناقضون للعهد فجهز اليهم وظهره الله بهم

وجملة وزرائه بمصر أربعة منهم سنان باشا صاحب الخيرات
 والعمارات ثم تولى بعده ولده السلطان مراد خان الاول ^بابن
 السلطان سليم الثاني سنة اثنين وثمانين وتسعمائة فأقام
 في السلطنة اثنتين وعشرين سنة وتوفي سنة ثلاث وألف وكان
 ملكا مقداما وسلطانا ضارغا ما وله مدرسة بمخيمه باسلامبول وفي
 أيامه تحركات عساكر الجرف فأرسل لها جيوشا كثيرة وافتتح منها
 المدن الكبيرة وجملة وزرائه بمصر ستة أولهم مسيح باشا صاحب
 المدرسة المسيحية بباب القرافة ثم تولى بعده ولده السلطان محمد
 خان الاول ابن السلطان مراد خان الاول سنة ثلاث بعد ألف
 فأقام في السلطنة تسع سنين الأشهر وتوفي في سادس رجب عام
 اثني عشر وألف وجملة وزرائه بمصر أربعة منهم السيد محمد باشا
 الذي جدد عمارة الجامع الأزهر ورتب له العدى يطبخ كل يوم وعمر
 المشهد الحسيني ثم تولى بعده ولده السلطان احمد خان بن السلطان
 محمد خان في رجب سنة موت والده فأقام في السلطنة أربع عشرة
 سنة وأربعة أشهر ومات سنة ست وعشرين وألف وبلغ من العمر
 نحو ثمان وعشرين سنة وخلف أربعة ذكور عثمان ومحمد ومراد
 وأبا يزيد وله خيرات وعمارات بالحرمين وغيرهما وله جامع عظيم
 بالقسطنطينية انفق عليه مالا كثيرا وجملة وزرائه بمصر ستة
 ثم تولى بعده اخوه السلطان مصطفى خان ^ببن السلطان محمد خان
 سنة سبع وعشرين وألف وخلع سنة ثمان وعشرين وألف ولم يخلع
 قبله أحد من سلاطين آل عثمان ثم تولى يوم خلعه ابن أخيه
 السلطان عثمان خان ^ببن احمد خان وهو مراد فأتى بكرام عمه
 السلطان مصطفى المخلوع وخرج السلطان عثمان المند كورالى

جهاد الكفار بنفسه وغاب نحو سبعة أشهر ثم عاد منصوراً مؤيداً ثم عزم
 على الحج وأفضى الحال إلى مثل فتنة أبي سعيدنا عثمان بن عفان رضي
 الله عنه وكانت مدته أربع سنوات وأربعة أشهر وعشرة أيام وجملة
 وزرائه ستة * ثم تولى بعده عمه السلطان مصطفى خان * الذي كان
 مخلوعاً فأقام في السلطنة سنة ثم خلع ومات بعد خلعها بأيام وتولى
 بعده ابن أخيه السلطان مراد خان ابن السلطان أحمد خان سنة
 اثنين وثلاثين وألف فأقام في السلطنة ستة عشر سنة واحداً
 عشر شهراً وخمسة أيام ثم مات تاسع شوال سنة تسع وأربعين
 وألف وجملة وزرائه بمصر ستة أيضاً * ثم تولى بعده أخوه السلطان
 إبراهيم خان * ابن السلطان أحمد خان ووافق تاريخ توليته (استغنت
 بالله) فأقام في السلطنة ثمان سنين وتسعة أشهر ثم خلع وفي اليوم
 الثالث قتل * وفي ذلك اليوم تولى ابنه السلطان محمد خان * وكان
 عمره تسع سنين فأقام في السلطنة إحدى وأربعين سنة ثم خلع سنة
 تسع وتسعين وألف * وتولى ذلك اليوم السلطان سليمان خان *
 ابن السلطان إبراهيم خان فأقام ثلاث سنوات وشهراً ومات سنة
 اثنين ومائة وألف * وتولى بعده أخوه السلطان أحمد خان *
 ابن السلطان إبراهيم خان فأقام في السلطنة ثلاث سنين وتسعة
 أشهر ومات سنة ست ومائة وألف * وفي هذه السنة * لم يطلع
 النيل بمصر ولم يجز كعادته فارتفعت الأسعار واشتد الكرب على
 الناس من الغلا وخصوصاً الفقراء حتى أكلوا الميتة ثم كثر الموت
 من الطاعون حتى صار الناس المشيعون للجناز يسقط منهم
 الكثير فموتون وهم سائرون فكانت لا تخلو طريق من طرق مصر
 من أموات مطروحين فيها لا يعرف لهم أهل ولا مسكن ووفق الله

تعالى بعض الاغنياء لمل الاموات الذين في الطرقات والحارات
ويرسلونهم مع خدمهم الى المغسل السلطاني فيجمعونهم حتى يصيروا
مائتين في آخر النهار فيغسلونهم ويكفونهم ويضعون كل ثلاثة
أو أربعة في نعش واحد ويرسلونهم الى المقبرة ووفق الله تعالى وزير
مصر اسماعيل باشا فكمن ألوف من الاموات **✽** وبعد موت
السلطان أحمد خان **✽** ابن السلطان ابراهيم خان سنة ست
المدكورة **✽** تولى ابن أخيه السلطان مصطفى خان **✽** ابن السلطان
محمد خان فأقام في السلطنة ثمان سنين وشهرا وخلع سنة خمس
عشرة ومائة وألف **✽** وتولى بعده أخوه السلطان أحمد خان **✽**
ابن السلطان محمد خان سابع عشر ربيع الاول من السنة المذكورة
وله مسجد عظيم باسلامبول يفعل فيه مولد النبي صلى الله عليه
وسلم واول وزرائه الوزير محمد باشا رامي رئيس الكتاب حضر الى
مصر اول سنة سبعة ومائة وألف ثم عزل وحضر بعده لوزارة مصر
الوزير حسن باشا السلحدار سنة تسع عشرة ومائة وألف ثم عزل
سنة احدى وعشرين ومائة وألف وحضر بعده لوزارة مصر ابراهيم
باشا القابودان ثم عزل سنة اثنين وعشرين ومائة وألف وحضر بعده
لوزارة مصر الوزير خليل باشا ووقع في زمنه فتنة عظيمة سنة ثلاث
وعشرين ومائة وألف بين العسكر وقفلت حارات مصر وأسواقها
اثنين وسبعين يوما والمدافع تضرب ليلا ونهارا وتعطلت سائر
الاسباب وآل الامر الى قتل امرء لا يحصون منهم أحمد باشا أوطه
باش مستحفظان الشهير بافرننج وبه اشتهرت تلك الواقعة وهرب
من مصر امرء لا يحصون منهم رئيس القوم أيوب بيك أمير الحاج
الشريف ونهبت أموال كثيرة وسببت ذراري كثيرة وعزل

خليل باشا صاحب الفتنة وحضر بعده لوزارة مصر الوزير ولي باشا الشريف فكثت الى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ثم عزل وحضر بعده لوزارة مصر الوزير عابدين باشا وهو الذي قتل أمير اللوا غيطاس بيك يوم الاربعاء ثامن شهر رجب الاصب من السنة المذكورة وضعفت بقتله شوكة الفقارية بأرض مصر وقويت شوكة القاسمية ثم عزل عابدين باشا * وتولى بعده وزارة مصر علي باشا الازميري * ومكث واليا بمصر الى سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ثم عزل وجاء بعده لوزارة مصر في السنة المذكورة رجب باشا فسجن علي باشا المعزول ثم خنقه في قصر يوسف وأظهر محمد بيك جركس الذي كان مختفيا ثلاث سنين وبطش بأعدائه فقتل اسماعيل كخدا جاو يشان وقتل اسماعيل بيك دقتر دارحالا وأرسل تجريدة الى أمير الحاج اسماعيل بيك بن ايوازيك فهرب من بندر مجرود ودخل مصر مختفيا ثم أعمل الخيلة فاصطلم أمير الحاج اسماعيل بيك ايوازمع عدوه محمد بيك جركس ووقع الاتفاق على عزل رجب باشا فأنزله من القلعة محتقرا وكانت مدته بمصر مائة يوم وحضر بعده لوزارة مصر محمد باشا النشجي فكثت الى سنة احدى وأربعين ومائة وألف وحضر بعده لوزارة مصر الوزير بكر باشا فكثت شهرا وعزله العسكر وحضر بعده لوزارة مصر عبد الله باشا التكفوري سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ومدحه شعراء مصر لفضله وميله الى الادب وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم وقال بعض شعراء مصر في بعض قصائده

ولما جاء مصرا أرخوه * لقد سعدت بعبد الله مصر

وفي مدته جاء الخير فخلع السلطان أحمد من السلطنة فكانت مدة

سلطنته ثمانية وعشرين سنة ومكث مدة مخلوعا ومات ﴿وتولى بعده ابن أخيه السلطان محمود خان﴾ بن السلطان مصطفى خان سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وله مسجد مشهور بالمجودية ثم عزل عبد الله باشا عن وزارة مصر وتولى بعده محمد باشا السلحدار على وزارة مصر قدم من البصرة وأقام واليا بها الى سنة ست وأربعين ومائة وألف ﴿وتولى بعده وزارة مصر الوزير عثمان باشا﴾ الحلبي قدم من طرابلس وأقام واليا بمصر الى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وتولى بعده وزارة مصر (الوزير بكبر باشا) وهي توليته الثانية فقدم من جدة الى السويس في البحر لانه كان واليا بمجدة وأقام بمصر واليا الى سنة تسع وأربعين ومائة وألف ثم وقعت فتنة بمصر وقتل فيها محمد بيك غيطاس وعلي بيك وصالح بيك وعثمان كتحدا مستحفظان ويوسف كتحدا عزبان وامراء كثيرون وقامت الجند على بكر باشا فعزلوه وحضر الامير مصطفى آغا أمير اخور كبير بخط شريف من الدولة العلية بضبط تركات المقتولين فكث بمصر ثم حضر خط شريف بتولية مصطفى آغا وان يكون وزير بمصر فأقام واليا بمصر الى سنة اثنين وخمسين ومائة وألف ﴿وتولى بعده وزارة مصر سليمان باشا﴾ الشامي الشهير بان العظم فأقام واليا على مصر الى شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ﴿وتولى بعده وزارة مصر﴾ علي باشا حكيم أوغلي وهي توليته الاولى بمصر فدخلها في جمادى سنة أربع وخمسين ومائة وألف ﴿وتولى بعده محمد باشا اليد كشي﴾ فأقام واليا بمصر الى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ﴿وتولى بعده الوزير محمد باشا راغب رئيس الكتاب﴾ فأقام واليا بمصر الى سنة احدى وستين ومائة وألف وعزله

العسكر لفتنة وقعت قتل فيها خليل بيك أمير الحاج وعلى بيك
الدمياطى وهرب فيها ابراهيم بيك نيطاس الى أرض الصعيد مع
طائفة من سناجق مصر وهرب أيضا عمر بيك ابن على بيك مع
طائفة من السناجق الى أرض الحجاز ﴿وتولى بعده﴾ واليا بمصر
الوزير احمد باشا فدخل مصر اول يوم شهر محرم افتتاح سنة اثنين
وستين ومائة وألف واقام واليا بها الى عاشر شوال سنة ثلاث
وستين ومائة والى الف ﴿وتولى بعده وزارة مصر﴾ الوزير شريف
عبد الله باشا فدخل مصر فى شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة
والف ومكث الى سنة ست وستين ومائة وألف ثم عزل ﴿وتولى
بعده وزارة مصر محمد باشا أمين﴾ فصار مستمرا على ولاية مصر من
خامس شهر شعبان المكرم سنة ست وستين ومائة وألف وتوفى
خامس شهر شوال من السنة المذكورة فكانت مدة توليته شهرين
مريضا ودفن بجانب قبة الامام الشافعى رضى الله عنه ﴿وتولى
بعده الوزير مصطفى باشا﴾ فطاع القلعة ثالث شهر ربيع أول سنة
سبع وستين ومائة وألف ﴿وفى مدته توفى السلطان محمود خان﴾
ابن السلطان مصطفى خان ثامن عشر صفر الخير سنة ثمان وستين
ومائة وألف ﴿وتولى السلطنة بعد موته بيومين أخوه السلطان
عثمان خان﴾ بن السلطان مصطفى خان وله عمارة عظيمة قريبة
من آيا صوفية واستمر الوزير مصطفى باشا واليا بمصر حتى ورد الخبر
فى اول شهر ربيع سنة تسع وستين ومائة وألف بعزله وتولية على
باشا حكيم أوغلى وهى التولية الثانية له فحضر وطاع قلعة الجبل يوم
الاثنين غرة جمادى الاولى من السنة المذكورة ونشر لواء الاحسان
وعم فضله كل انسان وسار فى مصر لسيرته المعهودة وسلك طريقته

المشكورة المحمودة ﴿ ثم تولى السلطنة ﴾ السلطان مصطفى خان
 ابن السلطان أحمد خان سنة ألف ومائة واحد وسبعين وله محل
 عظيم في اسلامبول وحضر لوزارة مصر في تلك السنة الوزير محمد باشا
 سعيد فأقام سنة ثم حضر بعده الوزير مصطفى باشا الصدر فأقام
 سنتين ثم حضر بعده الوزير أحمد باشا كامل سنة أربع وسبعين
 ومائة وألف ثم عاد الوزير مصطفى باشا سنة ست وسبعين ومائة
 وألف ثم حضر بعده الوزير حمزه باشا سنة سبع وسبعين ومائة
 وألف وعزل ثاني شوال سنة ثمانين وحبس بالكسوة في قصر
 يوسف ثم حضر بعده الوزير محمد باشا راقم سنة احدى وثمانين ومائة
 وألف ثم حضر بعده الوزير محمد باشا الارفي أتى من البر سنة اثنين
 وثمانين ومائة وألف ثم حضر بعده الوزير أحمد باشا أتى من الحجاز
 وسكن بدرج المجر ومات ولم يطلع القلعة سنة ثلاث وثمانين ومائة
 وألف ﴿ ثم تولى السلطنة السلطان عبد الحميد خان ﴾ بن السلطان
 أحمد خان سنة سبع وثمانين ومائة وألف وله مدرسة باسلامبول
 تسمى المدرسة الجديدة ومسجد في براسكودار وحضر لوزارة مصر
 في تلك السنة الوزير قراخيل باشا خامس عشر ربيع الاول من
 تلك السنة وعزل في محرم سنة ثمان وثمانين ومائة وألف وتوجه
 لجدة ومات بها ﴿ ثم تولى الوزير مصطفى باشا ﴾ النابلسي من بركة
 الفيل يوم الاثنين في آخر جمادى الثانية من تلك السنة وعزل في آخر
 جمادى الثانية سنة سبع وثمانين وتوجه الى جدة ومات بالمدينة
 المنورة ﴿ ثم تولى الوزير ابراهيم عرب كيرلي ﴾ رابع شعبان سنة تسع
 وثمانين ومائة وألف ومات قبل طلوع القلعة بانباته ودفن عند
 الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ﴿ ثم تولى الوزير محمد باشا ﴾

العزلى الكبير يوم الخميس سابع عشر ربيع اولى سنة تسعين ومائة
 و ألف وعزل خامس عشر جمادى الثانية ومات رابع ذى القعدة
 سنة اثنين وتسعين ومائة و ألف ﴿ ثم تولى الوزير اسماعيل باشا ﴾
 يوم الاثنين سادس ذى القعدة وعزل ثانيا يوم الخميس رابع رجب
 سنة أربع وتسعين ومائة و ألف ﴿ ثم تولى الوزير الصدر ﴾ ملك
 محمد باشا يوم الاثنين ثالث رجب سنة خمس وتسعين ومائة و ألف
 وعزل عاشر شعبان سنة ست وتسعين ومائة و ألف ﴿ ثم تولى الوزير
 الشريف على باشا ﴾ القصاب يوم الخميس حادى عشر شوال من
 تلك السنة وعزل يوم الخميس رابع عشرى شعبان سنة سبع
 وتسعين ومائة و ألف ﴿ ثم تولى الوزير محمد باشا ﴾ الصنجى يوم
 الاربعاء خامس عشر المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة و ألف وعزل يوم
 السبت خامس عشر ذى الحجة ختام السنة المذكورة ﴿ ثم تولى الوزير
 الشريف محمد باشا يكن ﴾ يوم الاثنين رابع المحرم سنة مائتين
 و ألف وعزل يوم الاربعاء سادس عشر المحرم سنة احدى ومائتين
 و ألف ﴿ ثم تولى الوزير الشريف عبدى باشا ﴾ ثانى عشر رجب تلك
 السنة وعزل ثالث رجب سنة ثلاث ومائتين و ألف وفى تلك
 السنة ﴿ تولى السلطنة السلطان سليم الثالث ﴾ ابن السلطان
 مصطفى ﴿ وتولى وزارة مصر الوزير اسماعيل باشا ﴾ التونسى يوم
 السبت خامس عشر رجب وعزل يوم الاثنين عشرى شعبان سنة
 خمس ومائتين و ألف ﴿ ثم تولى الوزير محمد باشا عزت ﴾ فى شوال
 تلك السنة وعزل فى غرة ذى القعدة سنة ثمان ومائتين و ألف
 ﴿ ثم تولى الوزير صالح باشا ﴾ القيصرلى فى عشرى ربيع الاوّل سنة
 تسع ومائتين و ألف وعزل فى ذى الحجة سنة عشر ومائتين و ألف

ثم تولى السيد أبو بكر باشا الطرابلسي يوم الخميس الخامس
 والعشرين من ربيع الأول سنة إحدى عشر ومائتين وألف وتوجه
 إلى خربة يوم السبت سابع صفر سنة ثلاثة عشر ومائتين وألف وذلك
 بسبب قدوم طائفة الفرنسيين إلى مصر في ذلك الشهر فانهم قدموا
 إلى الاسكندرية في شهر المحرم من تلك السنة ثم قدموا منها إلى مصر
 في شهر صفر فاستقبلهم عسكره صر عند الرحمانية وهزموا إلى
 الجيزة فالتقوا بهم عند بشتيل قريبا من وسم وحصلت مقتلة عظيمة
 وقد رآه الله أن المسلمين هزموا ففرّ مراد بيك ومن معه من العسكر
 الذين يقاتلون في البر الغربي إلى جهة الصعيد وفرّ إبراهيم بيك ومن
 كان معه في البر الشرقي إلى الشام وحقبة حال الفرنسيين الذين
 حضروا إلى مصر انهم فرقة من الفلاسفة باحبة طابعية يقال لهم
 نصارى قاتوليكية يتبعون عيسى عليه السلام ظاهرا وينكرون
 البعث والدار الآخرة وبعثة الانبياء والمرسلين ويقولون ان الله
 واحد لكن بطريق التعليل ويحكون العقل ويجعلون منهم
 مدبرين يدبرون الاحكام يضعونها بعقولهم ويسمون اشرايع ويزعمون
 ان الرسل محمد وعيسى وموسى كانوا جماعة عقلاء وان
 الشرائع المنسوبة اليهم كناية عن قوانين وضعوها بعقولهم تناسب
 أهل زمانهم ولذا جعلوا في مصر وقراها لكبار دواوين يدبرون
 ما يناسب أهل البلاد بحسب عقولهم وكان في ذلك رحمة بأهل مصر
 فانهم جعلوا من جملة ديوانها جماعة من المشايخ وصاروا يرجعونهم
 في بعض أشياء لا تليق بالشرع والسبب الذي أوجب لأهل مصر
 وقراها بعض الانقياد اليهم محرمهم عن مقاومتهم بسبب هروب
 المالك الذين معهم آلات القتال وانهم عند قدمهم

كتبوا و فرقوها في البلاد و ذكروا فيها انهم ليسوا نصارى لانهم
 يقولون ان الله واحد و النصارى تقول بالتثليث و انهم يعظمون
 محمدا و يحترمون القرآن و انهم يحبون العثمانيين و لم يأتوا الا لطرده
 المماليك الظلمة لانهم نهبوا أموالهم و أموال تجارهم و لا يتعرضون
 للرعايا في شئ * لكن لما دخلوا لم يقتصروا على نهب أموال المماليك
 بل نهبوا الرعايا و قتلوا جملة من الناس لما قامت عليهم أهل مصر
 بسبب طلبهم تفريده غرامة على البيوت و قتل منهم ما يقرب من
 الالف و هتكوا بعض الاعراض في مصر و قراها فان كل قرية
 حاربتهم نهبوا أموالها و قتلوا رجالها و أخذوا النساءها و قتلوا من علماء
 مصر نحو ثلاثة عشر عالما و دخلوا بخيولهم الجامع الأزهر و مكثوا فيه
 يوما و بعض الليلة الثانية و قتلوا فيه بعض علماء و نهبوا منه أموالا
 كثيرة و سبب وجودها فيه ان أهل البلد ظنوا ان العسكر لا يدخله
 فقولوا فيه أمتعة بيوتهم فنهبوها و نهبوا أكثر البيوت التي
 حول الجامع و نشروا الكتب التي في الخزانة يعتقدون ان بها أموالا
 و أخذ من كل من معهم من اليهود الذين يترجمون لهم كتب و مصاحف
 نفيسة و مكث بونا بارتة أمير الجيوش الفرنسية في مصر سبعة
 اشهر ثم في غرة رمضان من تلك السنة توجه الى الشام لقتال الوزير
 المعظم أحمد باشا الجزائر فحاصره حصارا شديدا في عكة فلم يقدر الله
 نظره به و قتل معظم عسكره و رجع الى مصر و ترك جانبا من عسكره
 في العريش و كان قد حصن القاهرة ببناء القلاع حولها ثم جاء عسكر
 من جهة الروم الى ناحية أبي قير معهم مصطفى باشا فتوجه اليهم
 بونا بارتة مع عساكره و غدرهم و قتل منهم جملة و أسر مصطفى باشا
 المذکور و رجع بعض العساكر الاسلاميين و رجع الى مصر و مكث مدة

قليلة ثم أخذ أمواله التي جمعها من مصر وتوجه الى ناحية أبي قير
 وأخذ بعض عسكره ونزل في البحر وذهب الى بلاده مع شدة محافظته
 من اكب الانجليز على الاسكندرية ومنعهم كل من يسافر من جهتها
 حتى قيل انه ارشاهم بدراهم ليجلوا له الطريق ويولي بدله بجمهور
 الفرنسيين كليب صاري عسكر عليهم ثم ان همسة مولانا المعظم
 والحقان المعظم السلطان سليم توجهت الى مصر فأرسل مولانا الوزير
 المعظم والصدر المعظم يوسف باشا المعدني المغازي صاري عسكر
 على جيوش المسلمين فتوجه من اسلامبول بالاوردي الهمايون
 وما زال يسير ويجمع العساكر من البلدان الى ان وصل الى غزة هاشم
 في شهر رجب من شهر سنة أربعة عشر ومائتين وألف ثم توجه
 عسكرا امامه الى العريش وتوجه بعدهم بنفسه اليها ففتحها الله
 عليه في مدة يسيرة نحو خمسة أيام مع ان يونان بارتها لما ذهب الى الشام
 حاصرها أربعة عشر يوما فلم يقدر على أخذها مع كون من فيها
 شرذمة قليلة من عسكر مصر فلما ثبت ذخيرتهم طلبوا الامان
 وخرجوا منها واما الفرنسيون الذين كانوا فيها فعندهم ذخيرة كثيرة
 وجبانة عظيمة لكن معونة الله ساعدت الوزير المذكور على
 أخذها ثم لما استقر ركابه هناك ذهب اليه جماعة من الفرنسيين
 ووسطوا بينهم وبينه جماعة من الانجليز في اجراء الصلح بينهم فصالحوه
 على انه يترك لهم ما قبضوه من الاموال وان يدفع لهم جانباً
 يستعينون به على السفر وشرطوا شروطا كثيرة منها انهم يمشون
 في مصر والبر الشرقي مدة أربعين أو خمسة وأربعين يوماً يقضون
 فيها أشغالهم وبعد ذلك يذهبون الى الجزيرة بتردون ما بينا وبين
 الصعيد والاسكندرية نظير تلك المدة حتى يجمعوا عساكرهم من

البلاد فأجابهم الوزير لذلك لسلامة صدره فلما حضر بعسكره ونزل
 ما بين الخانقاه السرية قوسية والمطرية تعلوا عليه بان الانجليز
 لم تمكنهم من السلوك في البحر ومكثوا مدة يجادونه حتى جمعوا
 عسكرهم وغدروا الوزير المذكور وهجموا عليه بغتة فانكسر
 امامهم وسببه انه اعتمد على الصلح المذكور لسلامة صدره
 ولم يخطر بباله انهم يغدرون فأرجع بعض العساكر والجحانة
 والمدافع العظيمة ولم يقدم الا بمدافع صغيرة لا تقاوم مدافعهم ثم رجع
 من العسكر الذين كانوا بالمطرية جملة صحبة كتحدا الدولة عثمان
 كتحدا منهم نصح باشا والى مصر حلالا و ابراهيم بيك شيخ البلاد حلالا
 وبعض سناجق وقدم أيضا من جهة الصعيد بعض عساكر صحبة
 حسن بيك الجداوى ومن جهة دمياط بعض أرنووط ومحمد بيك
 الالفى ومماليك وانحاز الجميع فى مصر ويسر الله لهم بعض الجحانة
 والمدافع بهمة الخواجا السيد أحمد المحرقى لطف الله به ومنعوا
 الفرنسيس من دخول البلد واحاطوا بجميع جوانبها ومنعوا من
 يدخل اليها ومن يخرج منها وحصل للفقراء ضنك بسبب قلة القمح
 لكن حصل لطف بسبب كثرة الارز والعدس والبقول وكان ثمن
 ربع الأرز ثمانية وأربعين نصفافضة والعدس اثنين وعشرين
 نصفافضة والبقول قريبا من ذلك وصار الفرنسيس يضربون البلد
 بالمدافع والقنابر حتى أتلفوا منها بعض أماكن ولم يميت من ذلك
 الا القليل من الناس وذلك بفضل الله تعالى وهجموا عليها مرات
 كثيرة من كل طرف ولم يمكنهم الله تعالى منها ثم بعد مضي ثلاث
 وثلاثين يوما هجموا على باب الشعرية وحرقوا أطراف الحارات
 التى بجوار سبى عبد القادر الدشطوطى وقتلوا جماعة من الرجال

ونهبوا الاموال وسبوا رجالا ونساء وهجموا قبل ذلك على بولاق
 وقتلوا جماعة كثيرة ونهبوها وسبوا منها رجالا ونساء فلما رأى
 المسلمون ذلك وانهبهم كما تم كنعوا من محل أحرقوه بالنار ما لوالى
 الصلح بعد طلب الفرنسيين لمشقة على الرعية وخرجت العساكر
 من البلد وتوجهوا الى الشام حجة كتحدا الدولة و ابراهيم بيك
 واما مراد بيك فاصطحب معهم على ان يمكث في الصعيد في بلاد
 معلومة ويدفع لهم خراجها ثم بعد خروج العساكر وتوجههم الى الشام
 جمع كبير الفرنسيين كبير أهل البلد وطلب منهم ما لا عظميا
 نحو عشر خزن و وكل يجمع ذلك رجلا من القبط يقال له يعقوب ففرد
 ذلك على طوائف الناس والحرف وصار يجمع ذلك منهم بمشقة
 عظيمة من ضرب وغيره حتى صار بعض الناس يموت من شدة
 الضيق والحبس وطلبوا من شيخ السادات سيدى محمد أبى الانوار
 ما لا عظميا نحو خزنة وحبسوه وباعوا جميع متاعه فلم يف بثلت
 ما طلب منه فأخذوا منه في نظير الباقي التزامه وتعلقاته ما عدا
 العقار والرزق والتزام الحريم ثم في يوم السبت الحادى والعشرين
 من المحرم سنة خمس عشرة ومائتين وألف خرج رجل على صارى
 العسكر المذكور فقتله في بستان خلف البيت الذى فى الازبكية
 وقبض على ذلك الرجل فادعى انه جاء من الشام منذ ثلاثين يوما
 واختبى فى رواق الشوام بالجامع الازهر وسمى جماعة منه كان
 عندهم فأحضرهم وقتلوهم وهم ثلاثة علماء صلحاء وصلبوا القتال
 وقتل الجامع الازهر بعد اخراج غالب الكتب منه وشرعوا فى بناء
 قلاع وسور فعمروا السور من باب النصر الى باب الحديد وجعلوا
 جامع الحاكم قلعة وهدموا قواعده وجعلوا منارته برجا وهدموا

أكثر بيوت الحسينية وهدموا أيضا معظم بولاق وبعض
 مساجدها وتبدلت أحوال مصر تبديلا زائدا وخرج أهلها منها ولم
 يبق منهم الا القليل لما سمعوا بوصول بعض العساكر الاسلامية الى
 العريش ثم لما طال عليهم الحال وضيق عليهم المعاش في الارياف
 رجعوا الى مصر وضربت الجزية عليهم كبقية طوائف النصارى
 واليهود والفرنج القاطنين بمصر ثم في يوم الخميس سادس عشر
 شوال سافر عبد الله جاك منول كونه بلغه ان جماعة من الانجيز
 والمسلمين وصلوا الى ساحل أبي قير والاسكندرية ولما وصل هناك
 وقع بينه وبينهم حروب وهزم الفرنسيين وقتل منهم خلق كثير
 وانحازوا الى الاسكندرية فاحتاط بها المسلمون والانجيز وقطعوا
 لبحر الملح حتى أحاطوا بها وانحاز جملة منهم الى الرحمانية وتمكنوا بقلعة
 بنوها هناك فتوجه المسلمون والانجيز الى رشيد وأخذوها ثم
 توجهوا منها الى الرحمانية وأخذوها أيضا فتوجه الفرنسيين الذين
 كانوا فيها وانحازوا الى مصر وخرجوا مع من فيها الى ملاقات المسلمين
 الذين قدموا في البر من الشام مع حضرة الوزير الاعظم يوسف باشا
 وحصل بينهم مقتلة عظيمة فنصر الله المسلمين وهرب الفرنسيين
 الى مصر وذلك في أوائل المحرم سنة ألف ومائتين وستة عشر وقد
 حبسونا في القلعة مع اخواننا من العلماء خوفا من قيام أهل البلد
 عليهم كما وقع منهم سابقا فكننا في القلعة مائة يوم من تسعة في ذى
 القعدة الى اوخر صفر سنة ستة عشر ومائتين وألف وسبب
 خروجنا من الحبس وقوع الصلح بين المسلمين وبين الفرنسيين على
 ان يخرجوا من البلد ويسافروا على رشيد وأبي قير ووقع بينهم شروط
 كثيرة منها ان يرسلوا الى عبد الله منو في الاسكندرية اما ان يدخل

في الصلح المذكور واما ان يحاربوه وخرجوا من مصر يوم الجمعة
 لليلتين بقيتا من شهر صفر المذكور وذهبوا الى الجزيرة ثم توجهوا
 منها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول من السنة المذكورة الى
 رشيد وابي قير صعبة حسين باشا القابودان وعساكر كثيرة من
 المسلمين والانجليز وازلوهم في المراكب وامتلائت مصر بعساكر
 المسلمين وبعض عساكر الانجليز ودخل الوزير الاعظم مصر يوم
 الخميس في موكب عظيم عليه أهبة الجمال وهيبة الكمال وامتلائت
 قلوب أهل مصر فرحا وسرورا لم يحصل لهم فرح مثله لكثرة ما وقع
 لهم من طائفة الفرنسيين من أخذ أموالهم وقتل رجالهم وهدم
 بيوتهم حتى صاروا فقراء ثم في يوم الاحد السابع والعشرين من شهر
 ربيع الآخر جاء الخبر بأن المسلمين ملكوا الاسكندرية بعد قتال
 شديد ومات خلق كثير من الانجليز والمسلمين وحصرهم في البرج
 ثم طلبوا الامان وكان ذلك في يوم الجمعة لثمانية عشر من الشهر
 المذكور ثم طلبوا مدة فاعطوهم ذلك وبعدها ازلوهم في المراكب
 شيئا فشيئا وخلت منهم البلاد وابراح الله منهم العباد وكان مدة
 تصرفهم في مصر ثلاث سنين وشهرا وكان خروجهم بهمة مولانا
 سلطان سلاطين أهل الارض الذي صرفه الله في طولها والعرض
 مالك رقاب الامم سيد سلاطين العرب والجم مولانا السلطان
 سليم خان * لزال محفوقا برعاية الحنان المنان * وبتدبير وزيره
 الاعظم * ومشيره الانجم * صاحب الاوصاف السنية * والاخلاق
 المرضية * من هو حقيق بقول الشاعر

خلق كماء المزن طيب مذاقه * والروضه الغناء طيب نسيم
 كالغيث الآن جود يمينه * أبدا وجود الغيث غير مقيم

